رسل جمال الساعدي

هذا ما خطته يدي

الساعدي

هذا ما خطته يدي

بسم الله الرحمن الرحيم كتبت هذه الوريقات وانا انظر من حولي وما يدور من احداث وما سمعت من اخبار وما وصل من قصص وحكايا بعضها قراءتي للامور وبعضها استعنت بمصادر موثقة ارجوا ان تكون بمثابة جرس فوق شجرة الميلاد ملونه تزهوا بالامل واليقين بان القادم افضل واجمل لم انقل كلام عن احد ولم اتبنى فكر احد بل انا من خطت هذا الكلام واتحمل ثقله لوحدي بعبارات بسيطة وبعيدة عن التنمق والتملق ارجوا ان ينال رضى كل من يتصفحه

رسل جمال الساعدي كاتبة وناشطة مدنية حاصلة على بكالوريوس اداب قسم فلسفة الجامعة المستنصرية لها عدة مقالات منشورة ومترجمه بعده صحف ومجلات عربية وعالمية وعراقية مشاركة بعده مبادرات انسانية وحاصلة على عده شهادات تقديرية مرشحه للفوز بجائزه العنقاء الدولية للنساء المبدعات عضو فاعل بتجمع اعلامي المواطنة للتعايش السلمي

NOOR PUBLISHING

978-620-2-34552-1

رسل جمال الساعدي

هذا ما خطته يدي

رسل جمال الساعدي

هذا ما خطته يدي

Noor Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page
ISBN: 978-620-2-34552-1

Copyright © رسل جمال الساعدي
Copyright © 2017 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
All rights reserved. Beau Bassin 2017

الاهداء

الى أبي وأمي .....

لقد أزهرت أول غرسة لكما....

إلى أساتذتي ...

لن أنسى فضلكم ....

إلى إخواني وأصدقائي ....

أحبكم جميعا....

المقدمة

الكاتب الحقيقي هو من يكشف الزيف والخداع بهدوء تام, بدون صراخ , الكتاب هذا يحتوي مجموعة خمسون مقال تنوعت مواضيعها, بين الثقافية والسياسية والاجتماعية , والمهتمة بالجانب العاقندي والروحي, خليط غير متجانس, اعيد تنضيدها ونشرها على هيئة كتاب مرة اخرى بمساعدة دار النور للنشر, شاكرة جهود السيدة حنان بعبولة لبذلها جهود متميزة بانجاز هذا العمل, وقد تضمنت مواضيع الكتاب اغلاطنا الكلامية وعدم دقه كلامنا المحكي وخلط المعاني, ونقل لصور ملاحم البطولة والفداء للحشد الشعبي, ودور الشبيبة في بناء الوطن وكيفية العناية بهم, وتضمن ايضا معاني كثيرة منها الحديث عن سبط الرسول, وما له من مكانة في الاسلام, والوقوف على واقع الاوضاع السياسية الانية للبلد من نزعات انفصال وغيرها, اضافة الى الرجوع للوقائع التاريخية التي تركت اثر غائر بمسيرة التاريخ الاسلامي ماذا لو كنا معاصرين لتلك الاحداث , مقال طرح هكذا سؤال, وايضا مقال يخص المراة وكيف ممكن ان ننهض بعها وسك السكون والجمود للمجتمع الشرقي, كذلك تضمن الكتاب ظاهرة شعب الاربعين , بوصفها ظاهرة لا تحدث سوى في بلاد مابين الرافدين, تضمن الكتاب مقال حول المواطنة واهم متبنياتها, ايضا كانت لظاهرة العنوسة نصيب, وقد اشرنا لظاهرة الامتحانات وما ترافقها من ضغوط نفسية للاباء والابناء على حد سواء, وكان للانموذج العراقي العسكري المشرف نصيب بان نفرد له مساحة , اضافة الى بعض الظواهر التي باتت تهدد امن المجتمع مثا ظاهرة الدجل والشعوذه وانتشار السحارين بشكل مخيف, وظواهر اخرى تعصف بنا مثل سوء استخدام مواقع ووسائل التواصل الاجتماعية, مع عدم اغفال المقالات السياسية وربطها بشكل انيق بقصصوحكايا تراثية قديمة, كما تضمن الكتاب قصة حقيقة ابطالها سعد وسعيد تدور احداثها كل يوم مع اختلاف الزمان والمكان, وغيرها الكثير من المواضيع ساترككم معها مع ملاحظة ان الكتاب لا يصلح لمحبي الروايات والقصص, لانه يتحدث عن الواثع وبعيد عن الخيال.

استسلام المنطق في اقوالنا

كثيرا ما نخلط الالفاظ والمعاني في مفردات تعاملنا اليومي، ونسمي الاشياء بغير مسمياتها، فقد تتدخل المزاجيات احيانا في اختيار الفاظنا، رغم ان اللفظ والمعنى يجب ان يكون مطلقا، اي يتفق عليه الجميع ولا يحتمل النقاش، الا اننا قد نمجد من نحبهم، ونسقط من نبغضهم، وقد نقرب البعيد، ونبعد القريب، بالفاظ مغايرة للواقع.

الأبيض هو أبيض، لا يمكن ان نقول للرمادي انه ابيض متسخ، مثلا لان الرمادى راق لنا ونريد ان نرفع من شأنه، هذا ما نعانيه "ضياع المنطق" باختيار الفاظنا، في حين ان اللفظ يجب ان يكون مثل المسطرة، لا يحتمل الخلط ولا اللغط ولا الابهام.

تسأل كوهين في صدر كتابه"the diversity of meaning" قائلاً هل يتغير المعنى؟ ثم اجاب قائلا ان نفس الكلمات، بسبب تطور اللغة خلال الزمن، تكتسب معنى اخر، او تشرح فكرة اخرى، ولكن ما نعانيه اننا بنفس الحقبة الزمنية، ولم يمضي على الكلمة ثواني، ورغم ذلك نتلاعب بالالفاظ، اذ توقض الأم ابنها صارخة، انهض انها السابعة والنصف، في حين ان الوقت هو الخامسة فجراً، وغيرها من الامثلة كثيراً، تعج بها حواراتنا اليومية، مما اوقعنا بمغالطات كبيرة، في تعاملاتنا.

اذ ان دراسة المعنى تتطلب تحليلا واعيا للسياقات والمواقف، التي ترد فيها الالفاظ، لذا يجب الى اعتماد المقام او العناصر المحيطة بالموقف الكلامي، ومما لا يخفى خطورة التلاعب باللفاظ ما قد يؤدي الى حدوث التباس كبير، مثل حوادث الترجمة الخاطئة وخصوصا اذا كانت الكلمة تحتمل اكثر من معنى.

كثيرا ما نقول ما لا نعني، او نعني ما لا نقول، ولكن لو سألنا انفسنا ماذا لو كل ما نقوله، قد يصبح واقع حال، هل سنستمر بتلك المغالطات؟ فعندما نقول للمريض مثلا، يومنا قبل يومك، في حين نحن قد لا نستسيغه اصلا، ماذا لو تحققت تلك العبارة بالحرف!

هنالك عبارة يقولها الخطيب الحسيني ،كثيرا ما تستوقفني، "ياليتنا كنا معكم سادتي" ويرددها معه الحظور، وهم بحالة بكاء واسال نفسي، هل فعلا سنصمد ايام وليالي على الجوع والعطش، وحرارة الشمس، واحاطة العدو ،اضافة الى شراسة الحرب؟ هل نحن اهلا

لذلك الموقف الصعب، هل سيفخر بنا الامام الحسين مثلا؟ انه سؤال على هامش الضمير، والاجابة تحتمل ترك الاجابة، لان الانسان كما ورد في الاية الكريمة" بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره".

أحيانا نشعر بالخوف من قول امر محرج، او يحبط شخصا ما، ولكن ينبع الالم الحقيقي، من قول امور لا نعنيها مطلقآ، او نقطع وعدآ ونحن نعلم انه فوق سقف قدراتنا، ولا يمكننا الوفاء به، لذا يجب الحرص على ان نقول الكلمات، التي نعنيها فقط، لا التي تشبهها او ترادفها او تجملها، فكل ما نقول يجب ان ينبع من الصدق والامانة، حتى لا يستسلم المنطق مما نقول!

هل جزاء الاحسان الا الاحسان

لواقعة الطف صور سرمدية، رسمها الامام الحسين (عليه السلام) بثورتهِ العظيمة، وخلدها التاريخ بصحائف من نور, وترجمها عشاقه على مر الدهور، من خلال مواقفهم البطولية وتضحياتهم الكبيرة.

الحاج "زامل عبد الحسن الدراجي" من سكنة محافظة العمارة، التحق بصفوف الحشد الشعبي, بعد سماعهِ فتوى الجهاد الكفائي, التي أطلقتها المرجعية الدينية في الثالث عشر من حزيران عام 2014، غير آبهٍ لعمرهِ الكبير الذي تجاوز الثالثة والستين عاماً، إلّا أنهُ وقبل التحاقه؛ أوصى ولدهُ الوحيد "خضير" قائلاً له:
"بوية الجهاد كفائي وآنه رايح، انتَ ظل هنا يم امك، بوية مااوصيك عليها."

قاتلَ الحاج زامل مع أبطال الحشد, يوماً بعد يوم يحصدون الانتصارات, على زمر داعش الارهابية، حتى وصل زحفهم منطقة الهياكل في الفلوجة، الا إنهُ طيلة تلك الفترة كان لا يعلم بأن ولده الوحيد، قد التحق بعدهُ بأيام بأمر من والدته، في صفوف الحشد الشعبي!

خضير "وحيد أبويه" أوصى مسؤوله, وجميع المتواجدين في المعسكر، أن لا يخبروا أبيه بخبر التحاقه، وكان يعود إلى المنزل قبل إجازة والدهِ الحاج، ليستقبله ويستمع لبطولاته وبطولات المقاتلين كأنه لا يعلم شئ عن المعركة!

يقول الحاج زامل: "بعدَ التحاقي بيومين (من أخر أستراحة لي) تعرضت منطقة الهياكل لهجوم بسيارة مدرعة ومفخخة، كان اليوم عاصفاً والغبار يغطي الجو, ما يجعل إستهداف السيارة بصواريخ (RBG7)صعباً لإنعدام الرؤية، مبيناً إن السيارة حين إقتربت من الساتر، شاهد شاب يركض مرتدياً العلم العراقي، ووقف امام المدرعة وأطلقَ عليها صاروخ."

يتذكر الحاج زامل تلك الأحداث، ويستغرق بالصمت مرةً، ويعود ليُكمل مرةً آخرى:
"بعدَ الأنفجار بقليل، سكتَ الجميع وحلَّ الهدوء، لنرى الشاب مُغطى بالشظايا التي انتشرت على أثر الفجير، وأتذكر أنّي قُلت في نفسي وقتها؛ "بوياي لو هيج الزلم لو لا، بويه هذا بيه رس من على الاكبر!"

يُتابع حَديثهُ، والدموع بدأت تتسابق بدون أستئذان..
"أسرعَ من كان معي لإنقاذ الشاب، وانا ركضتُ خلفهم، الا أنهم منعوني من الوصول اليه وكان حينها ينزف دماً..!يلفُظُ أنفاسهُ الأخيرة و كلما حاولت التقرب أليه،، أجد أصرار غريب من المقاتلين بمنعي، حتّى قُلت لهم:"
"شني السالفه بوية ليش! اريد اشوفه اتبارك بيه هذا البطل منين؟"

"بدأ الشباب بالبكاء والعويل، أقتربت من ذلك الشاب ، فأذا به ولدي فقلت "بوية هذا خضير!"، حينها ردت ان أصرخ، إلا انني حبستُ انفاسي، وعدت للنظر اليه، ثم عدت مرة أخرى محدقاً بوجههِ فاذا به يقول لي:"
"أبي أعذرني بس وحك العباس اخو زينب ما كدرت، بوية اريد اوكف كبال الحسين واني رافع راسي، بوية سامحني اذا ما سمعت كلامك بس صوت الحسين بأذني يصيح هيهات منا الذلة.."

بعدها فاضت روحه بين يديَّ، "والحديث لا يزال للحاج زامل"، فقلت لأصحابه؛ "بوية شيلو تاج راسي"، ثُم عُدتُ لوالدته ولم أعاتبها بل قلت لها "زينب خلّفت الف زينب.."

تحية إجلال وإكبار لكل "خضّير " بالحشد الشعبي، ولكل امٍ وابٍ انجبا أسوداً يدافعون عن حرمة الارض والعرض والعقيدة، انهم جند السماءِ في الارض..

دماءٌ زاكيات أُريقت، لحفظ كرامة العراق واهله، ولا بدّ من رد الجميل لهم ولعوائلهم، لكي لا تعصف بهم ريح الفقر والحرمان ولحفظ ماء وجوهم، كأقل تعويض للدماء التي روت هذه الأرض.

إنّ إقرار القانون يفوت الفرصة، على من يدعي ان الحشد ميليشيا، اشارةً إلى النفس الطائفي البغيض، وانكار جهود الحشد في التحرير، فألحاق الحشد بوزارة الدفاع، يعطيهُ صبغة قانونية دائمة، تَليقُ بهم وتحفظ حقوقهم.

أمّا الذين وقفوا معارضين لهذا القانون لا يمكن ان نجد كلام يفي وصفهم ، سوى انهم إختاروا ان يكونوا الوجه الاخر لداعش، مثيري الفتنه والطائفية، وأول الهاربين عندما احتاجهم أهلهم، فلهم نقول ولأمثالهم؛ وهل جزاءُ الإحسان إلا الإحسان!

البقاء للاصغر!

البقاء للشباب، للعنفوان، لبذرة الامل، فالبقاء للاصغر ثم الاصغر، ولكن ماهو حال شبابنا؟ رجال الغد وعماد المستقبل، ماهي توجهاتهم؟، ماهي افكارهم؟ كيف يعملوا على تطوير ذاتهم؟ ماهو ترتيبهم بين شباب العالم؟ من حيث العلم والثقافة، ولنلقى نظرة لجيل ال "2000" حتى يكون الكلام اكثر دقة وتحديد، لان هؤلاء هم لبنة الاساس لجيل قادم.

خلال الفترة الواقعه بين (2000_2017) هناك جيل بأكمله يقع بالوسط، ولكن ما معالم هذا الجيل؟الذي شغلتنا حوادث الايام عنه، في البدء نرى ان بين السنه(2000_2003) هناك احداث لاتنسى منها سقوط الصنم، وتلك الارهاصات والملابسات التي رافقت التغير، والجيل هنا بعمر الثلاث سنوات، لا يفقه من الامور شئ، سوى وجود جنود اجانب يجوبون الشوارع، وقد اجتمع حولهم الصبية، كأنهم كائنات فضائية،
كان هناك بالمقابل، ولادة حكومة عراقية جديدة، اسمت نفسها "مجلس الحكم" .

اما الفترة الواقعة بين (2003_2006) اولى سنوات الدراسة للجيل الجديد، رافقتها رياح طائفية عصفت بالبلاد، تمثلت باحداث دامية، اخطرها تفجير قبة الامامين العسكرين، و مما زاد المشهد ارباك، لدى الجيل الناشئ، اصبح لا يرى على التلفاز سوى مناظر القتل والتفجير، وحتى بالاعياد والمناسبات، فأطفالنا لا يحلو لهم العيد الأ بشراء الأسلحة ولبس الزي العسكري، انها "ثقافة وطن" .

اما الحكومة الفتية، فاخذت بالنضوج بالتدريج، لتكون اول عملية انتخابية، انبثقت من خلالها ثلاث عمليات اقتراع، الاولى عن انتخاب الجمعية الوطنية، او مايعرف الأن بمجلس النواب، والثانية للتصويت على الدستور العراقي، والثالثة عبارة عن انتخاب عامة لاختيار مؤسسات حكم في العراق.

اما الفترة الواقعة بين (2006_2014) فهي الفترة الاكثر شراسة وضراوة، بتاريخ العراق المعاصر، اذ شهدت وجود حكومات تأرجحت بين الأخفاقات والفشل، وحالات من التعنصر والتكتل، بين الاحزاب الحاكمة، مما انعكس على واقع الحياة الاجتماعية، وحياة جيل نحن بصدد تتبع الاحداث، التي ساهمت بتكوين معالم شخصيته.

اذ تظافرت تلك الاحداث والعوامل الاجتماعية الغير طبيعية، بخلق منظومة جديدة من المفاهيم والافكار، لدى عقول الشباب، اذ اصبح الجمال هو مقياس الرجولة، وراح الشباب يزداد اهتماهم بالمظهر الخارجي، بشكل مبالغ به، واحيانا بصورة غير مقبولة اطلاقا، وهذا تهديد واضح للمفهوم المتعارف عن الرجولة،واصبح الشباب والبنات يتسابقون بحفلات ملك الجمال على حدا سواء!

انها مؤشرات خطيرة، لتغيرات في المنظومة الاخلاقية، لدى الفئة الشابة، تلك الفئة التي اصبحت، من طلاب الشبكة العنكبوتية، وليسوا طلاب علم!

اذ ظهر الدور الثالث والتحميل وغيرها من المسميات، لتبرير تكاسل الطالب، وعدم شعوره بالمسؤولية مطلقآ، ولا يمكن ان نلقي كل اللوم على الشباب، لان النظرة السوداوية للواقع التعليمي، من تخرج طوابير من الطاقات، دون امل الحصول على فرصة عمل، ادى الى خلق حالة من الاحباط لدى الطلبة الاخرين، واصبح التساؤل عن مدى جدوى الدراسة ونيل الشهادة، اذا كان رصيف البطالة بانتظاره!

لكن لا يمكن ان نبخس حق جيل بأكملة، ونطلق عليه صفه الفشل بالمجمل، لان الامر لا يخلو من شذرات مضيئة، يافعة يفخر بهم العراق نذكر منهم الشهيد عثمان ذلك الفتى ابن الاعظمية، تقف دجلة اكراما له، والشهيد علي رشم الشاعر المجاهد، والشهيد منتظر الكلابي اصغر شهداء الحشد، انهم شعلة امل لشباب اليوم، ويؤكدوا مقولة ان البقاء لهم، فالبقاء للاصغر .

الحرب الناعمة محرم قبل الحسين وبعده

ايام فقط تفصلنا عن شهر الحزن محرم الحرام، الذي يعد انشودة تتجدد كل عام بالألم والحسرة والدموع، ان لهذا الشهر تأريخ طويل يمتد لما قبل الاسلام، فمنذ العصر الجاهلي، اقتتل العرب قديماً فيما بينهم في هذا الشهر، حتى أوقف العقلاء النزاع، اقروا حرمة القتال فيه، ومن هنا صار "محرم الحرام".

اما في الاسلام فكان لمحرم خصوصية أخرى، اذ اختاره المسلمون ليكون اول الشهور، الذي يبدأ به التقويم الهجري القمري، اما الحدث الأبرز الذي ارتبط بمحرم فقد تكرس في السنة 61 هجرية وتحديداً في العاشر منه، وذلك بواقعة "الطف" وهي فاجعة استشهاد الأمام الحسين عليه السلام، تلك المجزرة التي كانت، اشبه بصعقة كهربائية لجسد الأمة الميت سريرياً انذاك، وشكلت انعطافة حادة في مجرى التأريخ الاسلامية، وتساؤلاً كبير سطره الحسين بدمائه هو واصحابه وآل بيته.

اذا كان يزيد هو خليفة الله كما يدعي، فألى اين تتجه هذه الامة؟، اذا علمنا ان الأخير قد اعلنها وبصراحة، بقوله "لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل" .

عمل الرسول عليه وآله الصلاة والسلام، جاهداً على ترسيخ قواعد الدولة الاسلامية، بجهود استثنائية هو واصحابه، وتحمل من اجل تغيير بعض المفاهيم الجاهلية، العذاب والتسقيط، حتى تأخى العبيد والسادة، ولم يعد احد يدفن ابنته وهي حيه!

وأخذ التفكير الاعرابي بالتمدن والتحضر، حتى شهد بذلك رب العالمين، في قوله تعالى" كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" فقد أرسى النبي الاعظم، قوانين ثابتة في المجتمع الاسلامي، في بضع كلمات التي تعد اليوم دستوراً للتعايش السلمي، والتألف بين الشعوب، اذ قال " لا فضل لعربي على اعجمي، الا بالتقوى" فبعد ان تربى الجمهور الاسلامي على هذا الخطاب الوحدوي، الذي ينم عن نفس كبيرة، تضم الجميع تحت عباءتها.

تغافل الزمان، وتحامقت الايام لتنصب يزيد خليفة المسلمين، وينادى بأمير المؤمنين، وقد أسهبت كتب التأريخ واصفه هذا الرجل، بعدم أهليته لقيادة دابه، فكيف به ان يتولى أمر أمة.

فلنا ان نتخيل التدهور، الذي أصاب حال البلاد الاسلامية، حتى وصل الأمر بالبعض بالتشكيك بحكمة الله، لتولي يزيد امر المسلمين، كما يشكك بعضهم الان بوجود الله، وانتشار ظاهرة "الالحاد"، فما كان من الحسين على قلة ناصريه، الأ ان يؤدي ما عليه من تكليف شرعي، بتصويب الأمور وانقاذ ما يمكن انقاذه، فكان لأستشهاده بهذه الطريقة الدموية، اشبه ما يكون بتعبير المصطلحات السياسية الحديثة، قوة ناعمة، استعان بها الحسين بما يملك من أرث ضخم، لشن حرب طويلة المدى على خصمه، فرغم هزيمته عسكرياً، الأ انه الأكثر تألقا وشموخاً وخلوداً في القلوب، من يزيد الى يومنا هذا !

الحسين لم يطلب الانفصال

تدور عجلة الحياة حول محورها وفي ذات القطر، اي ان الايام دول، والتأريخ يعيد نفسه شئنا ام أبينا، قبل ألف واربعمائة سنة من اليوم، اغتصب الحكم اغتصاباً من اصحابه، وانتهكت شرعية الخلافة المحمدية، على ايدي آل امية، وأصيبت الامة بوباء فقدان الذاكرة!

اذ اقدمت على قتل ابن بنت نبيها، رغم حداثة الدعوة وولم يمضى على نزول الوحي سوى ستون عام!

رغم هذا وذاك، اعلن الحسين عليه السلام، انه لم يخرج أشراً ولا بطراً، ولا يريد الانفصال عن الدولة، او شق الصف، كذلك لم يدعو الى الاستفتاء، انذاك بل اراد الاصلاح للأمة بأكملها، فنبرة الخطاب الذي صدح به، لطالما كان الخطاب الوحدوي الاصلاحي، والنهضة بواقع امة جده، التي قاربت على تدمير والغاء وجودها الاسلامي والفكري الصحيح.

ان القارئ والباحث في زوايا الثورة الحسينة، يجد انها ثورة ثرية الجوانب والابعاد، وما ترتب عليها لاحقا وخلودها وصمودها، امام عوامل التعرية المناخية للفكر الانساني، يؤكد هذه الحقيقة.

عمل الحسين كفلاح دؤوب، لم يعبأ بسوء الاحوال الجوية، وقله المياه المتوفرة، اذ استمر بغرس بذور عدم الرضوخ للظلم والطغيان، وعدم الخضوع او الخنوع، اراد ان يقول انكم لستم قطعان من الدواب، تساق كما تساق الخراف بقوة العصا!

فهو من قال "مثلي لا يبايع مثله" اشارة واضحة لاستحالة المقارنة بين شخص الحسين، ويزيد وان طرفي المعادلة غير متكافئ منذ البداية، فكانت النتيجة حال الامة المتدهور كما نشهده الان!

هذا هو حال عظماء الانسانية، الذي لطالما يتناسون جراحهم امام مصلحة الامة، وديدنهم المحافظة على الوحدة و لملمة الشتات، وترسيخ الخطاب الوحدوي، الذي يحتضن الجميع تحت خيمته، اما اليوم ونحن نستنشق عبق الثورة الحسينية الخالدة، في هذه الايام من محرم الحرام، نشهد اولى خطوات الفرقة والتشظي، وارتفاع نبرة تدعوا الى الاستقال!

يا ترى هل اخواننا الكرد كانوا عبيد للعرب واليوم ثاروا للمطالبه بتحريرهم واستقلالهم؟ هل كانت اراضي الاقليم يوما مستعمرة لحكومة بغداد؟ رغم ان الاخيرة هي الوحيدة في المنطقة من احترمت حقوق الكرد، وتعاملت مع حكومة الاقليم كدولة شبه مستقلة بالموارد ولكن لها حقوق بالموازنة العامة!

الجارة ايران لديها اكراد بين صفوف شعبها، وفي سوريا كذلك، وتركيا تكاد لا تخلو من اكراد، لكننا لم نسمع لهم حسيساً حتى، " فهل جزاء الاحسان الا الاحسان" .

ان اجراء مثل هكذا استفتاء فاقد للشرعية الدستورية، يعد بمثابة قفز فوق الاتفاقيات التي تعاهدت عليها حكومة اقليم كردستان، بحفظ وحدة البلاد وارواح العباد، لكن على مايبدو ان الانتصارات المتلاحقة للعراق على داعش الارهاب، ومحاولة البلد النهوض من جديد، لم تروق لبرزاني الذي يصر ان يمسك بمشرط الفرقة ليقسم خارطة العراق

الصمت في زمن الثرثرة

الضوضاء والضجة أذا عمت المكان ، يصبح للسكوت حضور خاص، فلسكوت أصوات أخرى، ولكنها خالدة أنها أصوات من لم يغادرونا ابدأ أنهم ألانبياء، وألاولياء، فهذه ألاصوات هي المنقذ لنا من تلاطم أمواج الفتنه، وضبابية ألرؤيا، التي تحيط بنا

صدق أمير الكلام حين قال "يأتي على الناس زمان تكون العافيه فيه عشرة أجزاء: تسعه منها في أعتزال الناس وواحد في الصمت" اذ يخطئ من يظن ان السكوت من ذهب، بل قد يكون ثمنه جنة عرضها السماء والارض، فلا عاصم أكبر من الصمت من الوقوع بالزلل والخطأ

ان التزام الصمت له اسبابه، منها الغضب، وهو قمة الانفعال كما عبر عنه علماء النفس، أذ أن اكثر اللحظات إثارة للانفعال في حياتنا، هي اللحظات التي يبلغ من أنفعالنا الذروة، إذ لا نجد ما نقوله فيها من كلمات، حينها نختار أن نصمت لان حديثا لن يغير شيئا

أما الصمت ألناطق فهو الصمت الذي تضعنا به مواقف ألحياه، اذ نختار ان نصمت فيها، لكي لا نداهن ولا نكذب
هنا يكون الصمت، صراخ من نوع اخر أكثر عمقآ وتاثير،
عندما يتطلع طفل رضيع لبسمة الغد، يتحدث الصمت،
عندما يفرش لنا الربيع الذكريات الجميلة، يتحدث الصمت، عندما تستجدي قصص الطفولة، يتحدث الصمت، عندما ندمع لوداع حبيب يتحدث الصمت

ولكن كيف نتقن ثقافه ألصمت في مجتمع تتعالى فيه ألاصوات

وكأن الغلبة لصاحب النبرة الاعلى، وأصحاب المجادلات الفارغة التي لا طائل من ورائها، في موجة من الثقافة السائدة،

ان لم تكن توافقني الرأي فأنت اذن عدوي حتما
جو يفرض الصمت على الافواه المفكرة، أن كوني لا اشبه القطيع لا يبرر لك أعدامي، ولابد من الاشارة الى الصامت الانتهازي الذي يلزم الصمت والسكوت حتى نهاية المعركة فيعلن انضمامة للاغلبية

وقالوا قديما، ان اول العلم الصمت والثاني حسن الاستماع، والثالث حفظ والرابع العمل به،والخامس نشره

عندما نختارالصمت لايعني بالضروره سذاجتنا، او اننا لا نعي مايدور حولنا بل في ذلك أرضاء لرغباتنا في استكشاف الاخر، الصمت في اغوار شخصيته لأدراك خفاياها

حين يكون الزمان ليس زماننا والاشياء من حولنا لم تعد تشبهنا حين نشعر بأن كلماتنا لاتصل لنا، وان مدن احلامنا ماعادن تتسع هنا يكون الصمت أجمل هدية نقدمها لأنفسنا لأحترام ذاتنا، كي نختصر بها مسافات الألم والأحباط والفشل

فالصامت هنا ليس ضعيف كما قد يفهم البعض، بل انه اختار الصمت طواعيه لأنه لم يجد من يتكلم لغته، اذ يصبح الكلام طاقة مهدورة في مكان يسوده الهرج والمرج، هو الصمت الموجب

اما الصمت السالب هو الصمت عن الحق، قال امير المؤمنين "لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم"
ما نعيشه الان مصداق لقول الامام، فحين سكت الناس عن حقوقهم، تمادى الباطل في ظلمه وطغيانه، حينها استشرى الفساد في مختلف مفاصل الحياه وخيم الظلام على مشهد الواقع بصورة مخيفة

ولن نرى بصيص الأمل الأعندما يتحدث الصمت ويخرج من قوقعه سكوته، ويقرر ان يقف ويقول ها أنا ذأ، عندها يكون للكلام معنى وصدى على ارض الواقع،
.فأذا لم يكن للكلام أذان صاغية فأنه يصبح مجرد أصوات تذهب أدراج الريح
ان للصمت ذبذبات فوق مستوى السمع، فهو فن إن أتقنته اصبحت مبدعآ في كلامك

بعيد عن المجاملة عاشوراء ماذا لو؟

قد يتسأل احدنا ماذا لو كنت وسط ميدان عاشوراء، ماذا لو منع عنا الماء لعشر ايام، ونحن في الصحراء والعداء محيطة بنا؟ "ياليتنا كنا معكم سادتي" كثيرآ ما نرددها ونحن في بيوتنا أمنين مطمئنين، لا نشعر بجوع او عطش او يؤذينا حر الشمس، نقولها لقلقة لسان فقط، ماذا لو كنا هناك فعلا، هل سنصمد؟ هل سنصبر كما صبر اصحاب الحسين؟ ام سنقول للحسين اذهب انت وربك و قاتل!

نه اختبار لا يحتمل المجاملة او المداهنة او التأرجح بين منزلتين، اما الجنة او النار، يومآ لم يكن لاهل الاعراف مكان فيه

ان المعادلات الكيمائية تعبر عن تفاعل عظيم قد حصل، لكنها تترجم لنا رموز باردة، غير قادرة على نقل رائحة التفاعل او ابخرة العناصر، كذلك كتب التأريخ والرواة مهما اجتهدوا بنقل صور تلك الفاجعة، الا انهم عجزوا عن نقل صوت تكسر اضلاع الحسين، ورائحة خيامه وهي تحترق، وصوت الصبية الفزعة من الخيل التي غارت عليهم

ينقل ان الخيل التي داست جسد الحسين عليه السلام، تسمى " الاعوجية" سميت كذلك لانها رفضت ان تطئ الجسد الشريف، فاضطر فرسانها الى لوي اعناقها حتى لا ترى الجريمة

اي حقد هذا يدفع الانسان ان ينحدر دون الحيوان بأفعاله؟ اذا علمنا ان تلك الخيول قد سحقت الجسد الطاهر فلنا ان نتخيل ماجرى على جسد الحسين، حتى انتهى الى كتلة واحدة حتى عجن اللحم بالعظم، ولم يستطيع الامام السجاد عليه السلام بعد الفاجعة من دفن جسد والده الا بعد ان استعان بحصيرة للملمة ماتبقى منه

ان القضية الحسينية انما هي قضية الهية، ليس لنا ان نبرر او نفسر او نقدر شيء منها، علينا فقط التسليم بما جرى فيها، اذ قاتل الحسين دولة بأكملها وبما تملك من امكانيات وعدة وعدد، وقف امام حشود ، لم يفلح احدهم ان يلفت نظر الرواة وناقلي الاخبار، فكانوا اشبه بقطيع، يشابه بعضهم بعضآ، فهم مرتزقة يعتاشون الحروب وسفك الدماء، عبيد الدينار والدرهم ومااكثرهم في كل زمان ومكان

اما من كانوا مع الحسين وهم سبعون رجلا مثلوا، السلام والرقي والسمو الاخلاقي، فهم مابين رئيس قبيلة، وشريف قومه ومنهم من كتب القرأن وحفظه، ومنهم من عاصر الرسول الاكرم وسمع كلامه، نخبة العصر، وخلاصة الفروسية العربية الاصيلة، خلقوا بوقفتهم تلك موجة عارمة لاثارة الناس، وتسليط الضوء على مظلومية آل البيت، عمدوا على تحويل التشيع من حالة خاصة، الى طريق راح يسلكه كل الاحرار بالعالم، مهدوا لثورات متلاحقة لتحرير الانسان، من اي يزيد في اي مكان كان، فأصبح اسم الحسين مرعب لكل طاغي وفرعون، على مر العصور

المرأة لأجل المرأة

عند خروجي من البيت في احدى الصباحات ، بأتجاه موقف السيارات قاصدة الجامعة المستنصرية، حيث تعمل صديقتي، وفي الطريق انتبهت الى ان اغلب الركاب هم من الجنس الناعم، لكن لم أعر للامر اهمية، و عند وصولي الى المكان المنشود، واذ تصادفني مجموعات من البنات منها من تقاطع طريقها معي، ومنها من رافقتني حتى باب الجامعة، .كذلك لم يخطر ببالي حينها شئ

لكن عندما جلست بأنتظار صديقتي بعض الوقت، هنا استوقفني نفس المشهد، وهو طغيان نون النسوة على المكان لتحتل اغلب الأماكن، عندها بدأت فكرة تداعب ذهني، ترى هل ندرك نحن بنات حواء ثقلنا بالمجتمع؟ هل خطر ببالنا أي قوة نملك؟

خصوصا اذا توحدت الجهود وابتعدنا عن تاء التأنيث الساكنة، تلك التاء التي تؤخر وتعطل وتحبط وتسقط احدنا الاخرى، لو تخلينا قليلا عن "غيرة النسوان" تلك التي تغنى بها الساهر ووضعناها جانبا، ماذا يمكن ان نحقق؟ تخيلن ان نجتمع كقوة أمراة واحدة وعقل واحد

في بلد مثل العراق، عبثت الحروب والهجمات الارهابية، والظروف الاجتماعيةو السياسية من هجرة وتهجير، وغيرها من الأمور بالنسب الطبيعية للسكان، واسهمت بارتفاع عدد الاناث نسبة الى الذكور، وعليه يجب تقبل هذه الحقيقة وجعلها نقطة قوة وليس ضعف

ذلك بأفساح المجال امام النساء وتمكينهن بكافة المجالات، وتهيئة النسوة ان يكن ايدي عاملة ماهرة، بدل من ان يكن افواه جائعة تستجدي الاعانات، وان تتبنى الحكومة لمشاريع تدعم شريحة النساء ذات التعليم المحدود، خصوصا من الارامل والمطلقات، وجعلهن باكتفاء مادي واقتصادي، ولا يشكلن عبئ على الدولة

اضافة الى استقطاب النخبة من النساء، والعمل على صنع شخصيات نسائية قيادية يعتد بها في مجال العمل السياسي، وكذلك الاهتمام بالفئة الشابة من النساء، وجعلها مفخرة لبنات جنسها، والصوت المدافع عن حقوقهن المشروعة، لكن ذلك لا يتم الا اذا ابتعدنا عن اي مسمى "ضيق"، ونرسخ مبدأ انما المراة وجدت لأجل اختها المراة

شعب الاربعين

سألت نفسي وانا انتقل بين قنوات التلفاز، وهي تنقل السيل البشري، وهو متوجه الى قبلة الاحرار، كطوفان اجتاح الارض من كل حدب وصوب، أحقاً زمن المعجزات انتهى؟

كيف ممكن لقضية ان تملك من العمر اربعة عشر قرن، ومازالت تنبض بالحياة، بل وتتجدد كل يوم؟!

لا تعرف الانسانية رسالة ممتدة عبر قرون، ومازالت مؤثرة سوى الرسالة المحمدية اولا، والثورة الحسينية ثانيا، وقد ارتبطتا بشكل كبير حد الانصهار والاندماج، فأصبحت الزيارة الاربعينية ربيع الدعوة الاسلامية، وتعمل على تجديد الثوابت الاسلامية الحقة، التي قام عليها الاسلام الحنيف، من نبذ التطرف والتعايش السلمي، وهدم الفوارق بين الناس، والتآخى بين البشر مهما اختلفت الوانهم وطوائفهم.

قد يعيب البعض ذلك البذخ والبذل، الذي يقدمه خدمة الحسين وهم يتفننون بطرق تقديم الخدمة للزوار، بدءاً من المأكل والمشرب، وانتهاء بتوفير وسائل الراحة، والمبيت للزوار، يعتبره الاقتصاديين اسراف وتبذير غير مبرر، ولا بد من توجيه تلك الامكانيات الى اماكن اخرى.

لكن عند تدقيق النظر لما يجري، نتيقن ان الامر ليس له علاقة بالماديات مطلقا، بل تعداها الى اللامعقولات، وخارج حدود ادراك العقل البشري، فالعراق كبلد يعاني من ازمة اقتصادية خانقة، وتدهور واضح بالمستوى المعاشي للفرد، اما وضع الدولة اقتصاديا فلا يبشر بالخير، فمن اين هذه الاموال الطائلة؟ التي تنفق لرعاية المسير الحسيني، ليس لنا الا ان نسلم بالعناية الالهية، التي تقول للشيء كن فيكن.

اما الروحانية العالية التي تعم اجواء المسير، فذلك امر اخر يطول الكلام فيه وعنه، اذ من المستحيل ان يتجمهر هذا العدد من البشر، في بقعة صغير دون ان يحصل هناك نزاع او احتكاك، ورغم الاعداد المليونية للزائرين، نراهم يواصلون المسير كنهر جار بأنسيابية منقطعة النظير.

انها عادات شعب الاربعين، لن تراها سوى في بلاد وادي الرافدين، ذلك الشعب الذي اذهل العالم بكرمه وعطائه، رغم ماجرى ويجري وسيجري عليه!

المواطنة هكذا تبدو لي

الوطن هو المكان الذي نقيم فيه، اما الاستيطان فهو اتخاذ ارضآ ما وطنآ، كأن اذهب للهند مثلا، فأصبح مواطنة هندية عليه واجبات ولدي حقوق، فالمواطنة هي تلك الآصرة المتينة بين الفرد والارض التي يقف عليها، ويتخدها سكن ومحلآ للاقامة، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، وطئت الارض ووطنتها، واستوطنتها أي اتخذتها وطنآ، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد له.

اذكر عندما كنت في الابتدائية، وفي الصف الرابع تحديدآ، كان هناك كتاب ضمن المنهج الدراسي لا نعتد به كثيرآ، لا اعلم لماذا ولا أدري أما زال يدرس هذا الكتاب ام لا؟ وهو "الوطنية" لا اذكر منه شيء سوى عبارة عدم العبث بالمصابيح العامة لانها تعتبر هدر للمال العام، رغم ان مصباح الصف اصلا كان مكسورآ!

لم اكن اعرف مامعنى المال العام؟ حتى عرفت ان المال العام هو مال الوطن، وادركت ان المواطنة هي مجموعة واجبات، على الفرد ان يتحمل مسؤولية ادائها، كما ان هناك حقوق على الوطن ان يقدمها لأبنائه، فهي اشبه بكفتي ميزان، وعلاقة تبادلية بين الطرفين.

لكن مع مرور الوقت تجلت لى الرؤيا اكثر، وصارت الصورة اكثر وضوح حد الألم، لاجد ان المواطنة انثى، والوطن ذكر، المواطنة هي الام الحانية المعطاء، والوطن ذلك الفحل الانانى، الذي يأخذ ولا يعطي شيء، فرأيت المواطنة تتجسد امامي، في أم تدفع ابنائها للدفاع عن ارض، لا يملكون شبرآ منها!

رأيت أم اخرى تحث اولادها على التعليم والتفوق، رغم انها تعلم ان طابور البطالة بأنتظارهم، حينها أيقنت ان المواطنة هي بذرة تزرعها حواء في ابنائها، حتى تنمو وتتسلق حد قلوبهم لتزهر هناك!

ان المواطنة هي اسلوب تربية خاص، تتبعه الامهات بترسيخ حب الوطن لدى جيل بأكمله، اما المواطنة بالمعنى الحقيقي فهي ان تؤدي واجباتك، حتى وان لم تحصل على حقوقك، وقد لا تحصل عليها ابدآ، الا انك تؤدي ماعليك على اتم وجه، ليس لشيء سوى من ربتك هي ام عراقية اصيلة.

ان ارتباط مفهوم المواطنة بألام ارتباطآ عميقا، لما تلعبه الام بأعداد النخب، التي تحمل هموم الوطن في وجدانها، فألام المتمثلة بالمواطنة الحقة، هي من تربي اولادها، على اعتبار المدرسة بيتهم الثاني، من حيث المحافظة عليها، وان يروا بقية الطلاب كأخوة لهم، سواء كان من يشاركهم كرسي الدراسة، بوذيآ او حتى يهودي، فما يجمعنا هو الوطن والمواطنة، اما ماعداها فهي مسميات زائفة

عندما كنت صغيرة، كنت أنادي" عمي " كل من أصادفه، سوأء كان عمي فعلآ، اصدقاء أبي، غرباء ،أو حتى الجيران، لان صبغة العائلة ، والعلاقات الحميمة، هي السائدة في التعامل بين الناس.

كانت "المحلة" عبارة عن عائلة كبيرة، أذ كل فتاة هي اخت وبنت الجميع، اذ عاش المجتمع العراقي بنسيج محكم خيوطه، من الحب والاحترام والمودة والألفة.

أما مانشهده حاليا، وجود ظاهرة خطيرة، اخذت تستفحل بالأحياء السكنية، هي ظاهرة التجاهل والتغافل المتعمد، لحق الجورة، قد يمضي ايام او حتى شهر، بدون ان يلتقي الجار بجاره، وتفقد احواله، مما خلق حالة من الفراغ الامني المجتمعي، تعاني منها اغلب مناطق العاصمة بغداد.

هذا ماشهدناه بالأونة الأخيرة، من حالات خطف وسرقة في وضح النهار، بدون اي رادع او خوف، من سلطة القانون اولآ، ومن سلطة المجتمع ثانيآ، اذ تسيد مبدأ "غض الطرف" عن مثل هكذا ممارسات، ادى الى انتشارها بشكل مخيف في شوارعنا.

المحاكم ومراكز الشرطة، اعتادت هذه الايام ان تبتدأ نهار عملها، بقضايا سرقات حقائب الموظفات !

اشارة واضحة الى ضعف بالجهد الاستباقي الاستخباراتي لجهاز الامن داخل العاصمة بغداد، اضافة الى ظهور قوى ظلامية، تدافع عن السارق، بل وتهدد بكل وقاحة، الضحية بحالة تقديم شكوى بحق اللصوص.

هذا ما حصل بالفعل، عند تعرض احدى السيدات لحالة سرقة، وبعد مقاومتها للسراق، قاموا بطعنها، وعند تقديم شكوى بحقهم، تقوم عشائر "الحرامية" بتهديد السيدة وعائلتها!

23

أي حال وصلنا اليه؟ فاذا كان رب البيت بالدف ضارب فشيمة اهل البيت الرقص!
انها سابقة خطيرة، ان تكون هناك سلطة، اقوى وتفرض قوانينها، فوق سلطة القانون، انها

سلطة بعض العشائر" المنتهية صلاحيتها."

منتهية صلاحية الغيرة، والشرف والنخوة، تنصر الظالم على المظلوم، تتقوى على الضعيف، وتتفن بمجالس " الفصل" ، تلك السرادق الباطلة، التي كم أسقطت بها حقوق ايتام، وارامل، لأن شيوخ "المنسف" قد حفظوا كم أية قرانية وحديث نبوي، يلجموا بها الحضور، ليجعلوا الحق باطل والباطل حق.

لا يمكن ان ندس رؤوسنا مثل النعام، وندعي عدم وجود مثل هكذا حالات مشينة، نعم انها موجودة، وبكثرة، ولكن السكوت عنها هي الكارثة الحقيقية، لانها كالنار بالهشيم، تاكل كل ماتبقى من عادات وموروثات طيبة للمجتمع العراقي، والمثل يقول" الحرمة بشارب الخير" اي لاخوف عليها بوجود الخيرين، ولكن اذا انحسر الخير وانتشر الشر، هنا يجب ان ندق ناقوس الخطر.

خصوصا اذا على صوت الفئة الضالة فوق صوت الاغلبية الصامتة والمتغافلة من الناس، فنحن جميعنا بخطر ، اذ لم يتدارك الأمر عن طريق تفعيل، دور الأسرة والمجتمع والدولة، بمتابعة مثل هكذا أمور تمس امن الفرد بشكل مباشر.

ان طريق الالف ميل يبدأ بخطوة، والخطوة الاولى للتغير، أشار اليها امام المتقين بقوله" لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم" اذ ان تفعيل دور المجتمع، بمحاسبة المسئ ونصر المظلوم، تعد اولى خطوات النهوض، نحو مجتمع يعيش حياة أمنة مطمئنة، هادئة لا يعكر صفوها، صرخات استغاثة من احداهن دون مجيب، لان "الجميع خير والحرمة بشاربهم" فلا خوف عليها ابدا!

انها أنسة ليست "عانس"

أخر الأحصائيات العالمية، تؤكد وبالأرقام ان العراق، أحتل المرتبة الثانية بعدد النساء "غير المتزوجات" وصلت الى 70% ، اذ جاءت بعد لبنان الذي تصدر القائمة بنسبة 85% في حين كان لفلسطين الحظ الأوفر باقل نسبة وهي 7% فقط، نسبة النساء البالغات السن القانوني للزواج ولكن لم يتزوجن بعد!

في بلد مثل العراق، لا توجد عوانس بل هناك ممن حرمن العيش بظروف طبيعية، في ظل حروب متلاحقة، واحداث سياسية ونزاعات، خلفت الكثير من الحوادث، حصدت الكثير من الشباب، كل ماذكر اسهم بارتفاع اعداد الاناث مقارنة مع نسب الذكور، اضافة الى البطالة التي اسهمت بارتفاع اعداد "النساء غير متزوجات" لعزوف الشباب عن الزواج.

ان من الظلم ان نطلق، على من لم تحظى بفرصة مناسبة للزواج انها "عانس" فكون المراة غير متزوجة، هي حالة اجتماعية، قد لا تدعو للفخر، وان تكون المراة غير متزوجة، فليس هناك ما يدعو للخجل، ويكون سبباً للانزواء والانعزال، بل على العكس قد تكون تلك النساء العازبات، تعشن حياة اكثر استقرار وهدوء، خصوصا اذا علمنا ان نسبة الطلاق بأرتفاع متزايد، هذا دليل ان عش الزوجية، قد لايكون الفردوس ابدآ.

ان تغيير مفاهيم راسخة بالمجتمع، ليس بالأمر البسيط، ولكن سنه الأمور هي الصيرورة الدائمة، وطريق الألف ميل يبدء بخطوة اولى، فعندما نهتم بتعليم بناتنا اولا، والتعامل معهن كأفراد مستقلين، ولهن كيان خاص، ولسن مجرد ظلع اعوج ، فاننا بذلك نعزز الثقة بأنفسهن، ونزرع روح التنافس للارتقاء بأعلى المصاف.

الحياة اوسع من ان تختزل، بالوقوف بالمطبخ فقط حاملة رتبة زوجة فلان، فهناك الكثير ينتظرنا، لنصنع حدث ما، لأن كل يوم نعيشه هو هبة من الله، لايجب ان ننفقه بالحزن، على الماضي او القلق على المستقبل.

انما علينا ان ندرب بناتنا على الاعتداد بالنفس اولآ، و تحقيق الذات ثانياً، فالحياة اقصر من ان نقضيها بالحزن على تصنيفات، هذه متزوجة وتلك عانس عفوآ انسة، لان المراة عليها ان تفتخر كونها انثى قبل اي لقب اخر، فلا توجد عانس، بل هناك جوهرة وقد يتاخر من يقتنيها قليلا.

بعبع الامتحان!

يسموه اخوتنا في بلاد الشام فحص، وقد يتبادر للذهن فحص المريض مما يعانيه، الا انه الاختبار للمادة العلمية، في نهاية العام الدراسي.

انها الفترة العصيبة التي تعم الاجواء، عند ذكر كلمة "الامتحانات" اذ يبدأ مارثون التحضيرات والمراجعات، وقد يتخصص البعض بفن ادارة الوقت ويضع له جدولآ للاكل والشرب والمذاكرة، في موجة من التوتر والتشنج والشد العصبي تشهده اغلب العوائل التي يتهيأ ابناؤها للامتحانات النهائية.

نرى اغلب الاسر قد اتخذت اجراءات استباقية واحترازية، مثل قطع خدمة الانترنيت، والبعض يحرص على عدم خروج ابنائه من المنزل وتكريس جل اوقاتهم للدراسة.

مما يضفي جو من التوتر، والقلق، الرتابة، والرقابة، بشكل خانق للاولاد، يجعل كل شيئ جميل ومرغوب لانه ممنوع!

حتى انهم سيحرصون على متابعة الاخبار، في حين انهم لا يعرفون عن ماذا يتحدث المذيع اصلا، في محاولة للهرب من شبح الدراسة.

ان الاداء الامتحاني ماهو الا حصيلة مجهود سنه دراسية بأكملها، اذ لا يمكن ان نضغط ونقلص الكتاب، ونحشره في الذهن بكبسة زر، ويهضم في العقل بين ليلة وضحاها.

ان ليلة الامتحان، ما هي الا مراجعة لما درسه الطالب وفهمه لسنة كاملة، في حين نجد ان اغلب طلابنا يعانون من ضيق الوقت، وزخم المادة ليلة الامتحان، ولو انه استغل وقته بشكل جيد منذ بداية عامه الدراسي، لوجد ان المادة الدراسية حاضرة في العقل ولا تحتاج المعلومات الا للانعاش والتذكير ليس الا.

ان العقل الانساني خلق بقدرة وطاقة محدودة، لا يمكن ان نتعامل معه كآلة حاسبة، فهو امر غير منطقي بالمرة.

جلوس احدهم على كرسي الامتحان، وهو لا يعرف مايدور حوله، قد يشبه جلوسه على كرسي الاعدام، او ان البعض احسن حالا فيشبه الجلوس على كرسي طبيب الاسنان!

هكذا يكون حال من امضى ايامه ولياليه لعب ولهوا، اذ تتجسد تلك اللحظات في ساعة الامتحان وتخاطب من استهان بها، انني اتعامل معك بالمثل، واقابلك باللامبالاة وساتجاهل وجودك في قاعة الامتحان.

ربما ساعة لهو كانت سبباً، لان يخسر الطالب سنة من تقدمه العلمي، وتكلف الاسرة والدولة ارقاماً اضافية هي في غنى عنها، لذلك فمن الضروري الاعداد الجيد للامتحان النهائي، والذي يبدأ باول يوم دراسي ولغاية يوم الامتحان.

تاريخنا يخطه الرجال

التأريخ بودقة الامم، التي تنصهر بها انجازاتها، لتمتزج تلك الجهود، وتخط بها حروف الحضارة، لكن للتأريخ روايتان الاولى هي ماوصلت لنا، وما خطته ايدي الوراقين، بأمر السلطان وتحت سوط الجلاد!

ان هذه الرواية لطالما كانت ظالمة، لبعض الشخوص التي اختفت بين طيات الزمن، عكس البعض التي تلمعت اسماءهم بالالقاب المزيفة، ونسبت لهم الفتوحات العظيمة، رغم انهم كانوا يستظلون بخيم الدعه، ولم يلفح وجوههم حر وتراب الميدان ابدآ، وهناك جماجم اندثرت وسحقت ولم يذكرها التأريخ بحرف واحد، هم المغمورون، صناع النصر وجند الله بالارض .

اما ارض الواقع فله رواية ثانية، هكذا هي سطور التاريخ ، ناقصة المعالم دوما، والراوي لا يسرد لنا النصف الاخر من المشهد، فنرى مسرح الاحداث، ولا نعلم ماذا جرى خلف الكواليس.

ان تأريخ العراق سجل ازلي المجد، سرمدي الفخر، ابدي العطاء، تطرزت على صفحاته اسماء، خطت بماء الفخر، لانهم أناس دحروا الطائفية، وسحقوا الفتنة والفرقة، وعبدوا الطريق لاجيال قادمة، نطالب وندعوا ان تكتب تلك الاسماء، ضمن سلسلة احداث التأريخ المعاصر للعراق، كشخصيات شكلت نقاط مضيئة، وسط ركام الفوضى والظلمة.

من منا لا يذكر فتى الاعظمية"عثمان" الذي اسقط اكذوبة الطائفية، اما ذاك النورس الذي راح يتبختر بطريق المجد، فله طود عظيم من العز انه المقاتل الشاعر "علي رشم"، ولا ننسى الاسد الذي ارعب الموت وهو يرمقه بنظرته الاخيرة، انه ابو بكر الدراجي.

في حين ظهرت لنا في الموصل حدباء جديدة، شامخة وسط هضاب الاخفاقات والخيبات، انه ذلك الساعدي عبد الوهاب، الذي قاد المعركة بقلب اب حاني على اولاده، فأحبه الصغار والكبار، و ادار المعركة باحترافية عالية، شهدت له الاعداء قبل الاصدقاء.

هناك الكثير من تلك القامات المشرفة التي ظهرت، من رحم ارض ملتهبة الاحداث، كانت لهم مواقف مؤثرة ووقفات غيرت مجرى الامور، وشكلت دروس وعبر للاجيال القادمة، قائلة ان البقاء للعراق واهلة الاصلاء، رغم انف الارهاب.

خان جغان

خان جغان، كلمة تعود للعهد العثماني، تعني مكان مخصص للمسافرين، وعابري السبيل، بني خلال القرن الرابع عشر ميلادي، يعود بناؤه الى ايام الوالي "جغاله زاد سنان باشا"، كان من المتعارف عليه ايام حكم الدولة العثمانية.

كان يعرف عن البغدادين، أنهم اطلقوا مثلا شعبيا عنه، يوم قالوا متهكمين "هي الجنة خان جغان ياهو اليجي يدخلها؟" اشارة للمكان الذي تسوده الفوضوية، من التقاء وافتراق أناس جمعتهم الصدفة، لا يعني لهم الخان سوى نقطة استراحة، ليس الأ .

لم يبقى من أثار خان جغالة، سوى لوح من القاشاني الازرق، كتب عليه عمر هذا الخانمان ومافيه من البنيان، في ايام دولة السلطان "مراد خان" خلد الله ملكه وسلطانه، وأفاض على كافة العالمين عدله وأحسانه" الا ان ماتخلد من الملك تلك اللوحة فقط !

ان ما نستشعره في أيامنا هذه، أننا نتعامل مع الوطن معاملة "الخان" مكان نمكث فيه، متى ما ساءت الخدمة غادرناه، غير أسفين ، فمع انخفاض مناسيب الشعور بالإنتماء للوطن ، ظهرت موجات من الهجرة الجماعية للشباب، الذين هم عماد البلد وذخيرة المستقبل.

لأن شعور الفرد بانه لا يملك من الوطن الكبير، شبر من الارض جعلت منه فردا عابثا بالشارع غير مكترث للنظافة، في حين انه حريص على النظافة في منزله، أضافة الى انها اصبحت ثقافة سائده، "اللامبالاة" بالصالح العام، كلها من الامور التي انعكست، على الطابع العام للشخصية العراقية، هذا ما نشهده من اعلى المستويات، الى ادنى فرد بالمجتمع.

اذ برزت على السطح ظاهرة المسؤول "المقاول" الذي همه العمولة فقط من المنصب ، فاصبحت "الانا" هي الطاغية على المشهد، و الجميع بات اناني ، من هنا يكون الوطن لقمة سائغة للطامعين، وهدف سهل للمسيئين، وتكثر التدخلات الخارجية، لأن ابناء البلد مشغولون بأطماعهم الخاصة وتناسوا، ماعاهدوا الله عليه من حفظ اموال الناس ومصالحهم.

اضف الى ذلك عدم توحيد الخطاب السياسي، وتعدد الاصوات المعارضة على كل شاردة وواردة، بغض النظر عن اصل الخلاف، فهو يعارض لأن الآخر لا تروق له ربطة عنقه!

اسهمت كل تلك المشاهد، ان تعطي لألأخر فكرة، ان الوضع الداخلي للعراق غير واضح ومشوش، فتطاول الاتراك بأرسال قوة عسكرية، بدون اي غطاء قانوني،او مسوغ شرعي الى الاراضي العراقية، وبتجاهل متعمد، لكل الجهود الدبلوماسية العراقية، لانهم توجسوا ضعف داخلي من الجانب العراقي، والا لما تجرؤا على تلك الخطوة المشينة.

تبعتها اساءات بوسائل الاعلام، طالت الشعائر الدينية
وبالخصوص"زيارة الاربعين" للامام الحسين ع، وكالعادة مرت الحادثة، بدون اي موقف قوي، يمثل رد الجانب العراقي لتلك الاساءات، وجاءت أخر مسلسل التجاوزات من إثارة الجانب الكويتي لأزمة "خور عبدالله" وما تزامن معها من ملابسات بوسائل الاعلام، حول عائدية الخور، ومما أزم الوضع اكثر تصريحات الجانب الكويتي بخطابات تفتقر للحس الدبلوماسي، وتحمل الكثير من الاساءات، ان دلت على شئ تدل على حقد دفين، وعقدة بالنقص، لم ولن يستطع الجانب الاخر ان يتجاوزها، ولا عجب في ذلك اذا علمنا ان الكويت البلد الوحيد الذي يملك ثلاث تقاويم، تقويم ميلادي وتقويم هجري وتقويم الغزو!

ان السؤال الاهم هو، هل العراق ضعيف ام مستضعف؟ الجواب هو، لم يكن العراق يوماً ضعيفا بل من اضعف جانبه هم السيئين من ابنائه، فأصبح من هب ودب، يتطاول عليه من جيرانه، لذا فان عدم تدارك الامر قبل فوات الاوان، يجعل العراق مثل خان جغان، ولا يبقى منه الا اثر لوح مكتوب بخط كوفي هنا ارض السواد، ولا سواد بالارض!

دكاكين الشيطان

نحن في زمن لا يخفى عن الجميع، ان الشيطان اصبحت له دكاكين، وبضاعة رائجة، نعم ايها السادة هناك سوق رائجة للشيطان ، وان اختلفت ألوانها واشكالها وطرق تسويقها، الا انها في النهاية سوق قائمة، وماهي الأ دليل خواء عقلي وروحي، وديني يحيط بنا من كل حدب وصوب.

قديماً كانت دكاكين الدجل والشعوذة، مزوية وبعيدة عن الانظار، وحتى من يرتادها بإستحياء شديد، ولكن مع كثرة القنوات وانتشار تلك الفضائيات التي تتصيد بالماء العكر، وتناغي عقول الجهلة من الناس، من خلال بث برامج على مدار الساعة، مختصة بأمور الدجل والشعوذة، وتروج لأعمالها الشيطانية بمختلف الطرق، بل وحتى راحت تعلم الناس رسم الطلاسم.

وغيرها من الامور التي لا تسمن ولا تغني من جوع، توغل بالبعد عن طريق الحق والصواب، خصوصا اذا علمنا ان مثل هكذا قنوات لا تنشط لو لم يكن لها سوق رائجة، فهي تخضع لقانون الطلب و العرض وسياسة سوق كبرى، بعد دراسة معمقة لحالة الزبون، واحتياجاته وتطلعاته، فبعد ان استهلكت قنوات الرقص والغناء، واصبحت لا تستهوي الكثير ربما، اطلت علينا قنوات الدجل والشعوذة، وان اختلفت التسميات مثل الطب الروحاني، او المعالج النفساني وغيرها من المسميات الأخرى.

اذ اصبحت تلك القنوات منابر للفتنه والجهل والتخلف، تتاجر بكلام الله وتحشر الأيات الشريفة بين حروفها الملوثة، وتتعمد الكلام والحديث بطريقة اشبه ماتكون بمشهد مسرحي، وحتى تكتمل طقوس الحيلة والخداع، يختاروا لباس معين لينضبط ايقاع الحيلة، على وتيرة واحدة.

الادهى ان شريحة واسعة من المثقفين، واصحاب الشهادات العليا، قد انضموا الى قافلة الجهل والتخلف
اضافة الى استغلال الدجلة، حالة الاحباط العامة المحيطة بالناس من بطالة الى عنوسة، جميعها عوامل ساهمت بتدهور الصحة النفسية للمواطن العراقي، واصبح كمن يبحث عن العلاج السريع والعصا السحرية، لحل جميع المشاكل .

فما كان من دكاكين الشياطين، الا ان تجتذب السذج من الناس، وتعرض بضاعتها البخسة بأغلى الاثمان، تجارة خسر بها البائع والمشتري في الدنيا والأخرة، لما يحدث في تلك الاماكن من مخالفات شرعية، لاستغلال مرتاديها من الاناث الغير متزوجات، او من السيدات اللاتي يعانين من مشاكل عائلية .

لذلك يجب ان تكون هناك، حملة جادة لتوعية الناس حول خطورة مثل هكذا دكاكين، سكن الشيطان بكل ركن منها، وقد بث جنوده، ليعثوا بالارض فسادآ، وذلك بتكثيف الجهود الحكومية بغلق مثل هكذا اماكن، تدعي المعالجة وهي تزيد الطين بله، وحملات توعية واسعة بوسائل الأعلام كافة، لضرورة محاربة مثل هكذا ممارسات، تعبر عن الجهل والتخلف والعودة الى الدين الاسلامي الصحيح، لأنه الدواء وهو الشفاء، وأعادة النظر وتصحيح المسار قبل ان نضل الطريق ولا نجد الأ الساحر لنستنجد به .

للانفتاح ثمن باهظ، ربما يجعل البعض منا يترحم، على ايام الظلام والتعتيم، الذي كان مخيماً على سمائنا، وبالاخص لو كان انفتاحاً، اهوج وعشوائي، قد يكون ربح من جهة الأ انه خسارة كبرى من جهة اخرى.

اذ يصبح اشبه بمسرح بأدارة الشيطان، يتبارى به بعض بني البشر، لاستعراض قدراتهم الدنيئة، أيهم اسرع في نشر فضيحة اخيه، وهتك عرضه.

هذا ما نشهده اليوم، من انتشار مخيف لتلك الظواهر على مواقع التواصل الاجتماعي، اذ تطفو على السطح، بين فترة واخرى "حادثة" سرعان ما تنتشر في صفحات الفيس بوك، كالنار بالهشيم.

اذ اصبحت سنه المتفاعلين، على هذه المواقع، ايجاد فضيحة اخلاقية، والامعان بنشرها على اوسع نطاق، وبأسرع وقت ممكن.

ان تقوم بنشر او المساهمة بنشر تلك الامور، ولا تعمل على اخماد تلك النار، اعلم انك القادم، فالحياة قصاص ولسنا بملائكة ، يكفينا قوله تعالى" بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القي معاذيره" .

بغض النظر عما نشر، ولست بصدد الدفاع عن اصحابها، بقدر الوقوف على ظاهرة، "المسابقة والمشاركة بنشر الفضيحة"، فاذا اصبح عدد الاعجابات" اللايك" والتعليقات هو سقف طموح، البعض فهذة كارثة كبرى، وان يضرب بعرض الحائط كل الاعتبارات الاخلاقية، والانسانية، اضف الى ذلك روحانية ما نعيشه من ايام مباركة، فقط من اجل نشر فضيحة ما.

انه انحدار حاد ومأساوي، بمنظومة اخلاقية، للمجتمع "فالمجتمع المنشغل بالتنقيب عن عيوب بعضه البعض، هو مجتمع متأكل من الداخل، يسهل تقسمه الى دويلات، ولا نبالغ ان قلنا قد يصبح بغضون سنوات بخبر كان" اذ ارتباط الامم الانساني ليس بما تبنيه من حضارة صماء، بل البناء يرتفع بالاخلاق! انما الاخلاق مابقيت، فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا.

ان الملفت ان البعض يتبارى ويتسابق بنشر الفضائح، ويتعامى عن النماذج المشرقة، بل ويجتهد بأخفاءها، هنا السؤال لماذا نفتخر بل ونجهد انفسنا بنشر السيئات، ونتجاوز عن الحسنات.

فهناك شباب منتج، ونخبوي، ومثال مشرف يحتذى به، لا ارى اهتمام يذكر بهم او بتسليط الضوء على ما ينجزونه من اعمال، واختراعات، اذ اصبحت تلك الامور لا تثير الذائقة العامة مع الاسف!

اخشى القول، اذا لم تتخذ الحكومة اجراءات حقيقة، لمثل هكذا جرائم الكترونية، تعيث بالارض وبالعقل خراب، ففي غضون بضع سنون، نجد انفسنا على اعتاب جيل، لا يملك اي وازع او رادع ديني، او اخلاقي، يمنعه من نشر الرذيلة، والتفاخر بها.

جيل يلعب الهاتف الذكي، بمقدراته، واعرافه، وتقاليده!

سالفة ورباط

يحكى ان هناك قرية تزهو بأنعم الله، اشبه بجنة عدن، جيرانها تغبطها، وتحسدها، على ما هي عليه من ازدحام النعم، وكان للقرية شيخ كبير، يملك اغلب اراضيها، وهو من يتولى امورها، ويحل النزاعات التي نادرا ما كانت تحصل، فهي اشبه بمدينة افلاطون المثالية، الكل سعيد، ومبتسم

لكن شائت الاقدار، ان يتغير حال تلك القرية العامرة، المعمورة، عندما مات شيخها، وانتشر خبر وفاته بسرعة البرق، وعم الهرج والمرج اطراف القرية، واجتمع اهل الحل والعقد وقد تعالت اصواتهم، وكثر الجدال من سعتلي كرسي المشيخة؟، وما زال الشيخ مسجى ولم يدفن بعد

حتى قطع الجدال، قوم كان الجميع يتجنب الخصام معهم، كانوا يسوطنون الجبال المحيطة بالقرية، عرفوا بالغلظة قالوا لا يخلف الشيخ الا ابنه، فهو الوحيد الذي له الحق بذلك، رغم ان القرية كانت مليئة باصحاب الرأي السديد، و العقل الرشيد، الا ان لهم غاية كيعقوب في تولي الابن لزمام الامور

رغم انه ولد قاصر، وقد عرف عنه الطيش والاستهتار، الا ان الناس لم يقوى احد منهم على الاعتراض، وجرت الامور من سيئ الى الاسوء،اذ استحكم اهل الجبل على مقدرات القرية، وعمدوا على نهب خيراتها، وامعنوا في اغراق الولد الارعن باللهو واللعب، حتى لا يعلم ما يدور حوله، و اصبح اشبه بدمية ورق، يحركونه اينما ارادوا وكيفما شائوا

"لسالفتنا رباط" بعد مرور 14 عام من التدهور بالخدمات الحكومية، والاخفاقات الامنية، مازلنا نحن الشيعة ننتخب الفاشل الشيعي لانه شيعي، وكذلك السنة متمسكين بالفشلة من السياسين السنة، فقط لانهم سنة، ننتخب وفق ا

طائفة المقيتة، ونرشح الفاسد ونشكو الفساد

لماذا نتهم الحكومة بالاخفاقات، ونحن من ننتخبها؟ لماذا لا نلوم انفسنا؟ فالشعب شريك بفساد الحكومات، وشريك فعال، فهو من ينتخبها وهو من يسكت على فشل اداءها، لماذا تراب الاهمال قد اعتلى الكفاءات من ابناء هذا البلد؟ واندثروا بغياهب النسيان، لماذا لا نعتد بأهل الاختصاص، ونكتفي بالمجتهدين!

ان السبب لانهم من المغضوب عليهم، فهم لم يستظلوا "بخط احمر"، ولم يضعوا لهم "تاج راس" مستقلين في زمن التحزب، مكتفين بذواتهم، هم طوق النجاة الحقيقي، لان ما يحركهم وطنيتهم الحقة، واحساسهم بألالم الوطن الجريح

المجاهد سعد لكن البطل سعيد!

قصتنا تبدأ السنه1957 عندما ولد لعائلة فقيرة ولد أسموه سعد، وفي الطرف الاخر من المدينة وبنفس السنة واليوم والساعة، ولد سعيد لعائلة ميسورة الحال، انه بالفعل سعيد حتى قبل ان يولد ، وعندما ولد كانت هناك ملعقة من ذهب بأنتظاره، فالعائلة كانت ارستقراطية لها طقوس خاصة، مثل تجمع صالونات الثقافة، حفلات ملكات الجمال،مزادات الانتيكه.
كذلك لعائلة سعد طقوس ايضآ منها، اجتماع امه مع جاراتها في زقاقهم الضيق، و الصغار حولهن يلعبون في مجرى النهر الذي يقسم الزقاق، وتتعالى اصواتهن كلما قفز احد الملاعين في هذا النهر الضيق، وسرعان مايعودن لاصل "السالفة" أما سعد فيجتمع مع رفاق البؤس بعد يوم طويل وشاق في العمل، يتبادلون اطراف الحديث فقط، لان التعب أخذ مأخذه منهم، فلا يستطيعون اللعب.
تمضي السنوات وقد بلغ كلا من سعد وسعيد حجم رأسيهما ملئ حيز خوذة، الا أن سعد لبس خوذة الحرب، وسعيد لبس قبعة الغولف!

بدأت الحرب "العراقية الايرانية" بأكل أجمل سنين سعد، وفي المقابل بدات الحياة تفتح ابوابها على مصراعيها لسعيد بعد ان سافرت عائلته أبان الحرب الى أمريكا.
هناك بدأ باستثمارات واسعة وتنامت ثروة العائله بشكل كبير ،أما سعد استطاع ان يستغل سبات الحرب بعد اليأس من انتهائها الى تكوين اسرة تشاركه البؤس، تزوج وانجب ولد وحيد، كذلك سعيد رزقته الحياة بأولاد سعداء.

ثمانيه اعوام عمر الحرب التي انهكت سعد، وعند سماعه خبر وقف اطلاق النار وانتهائها،

خالجه بعض الفرح وراح يفكر بما فاته فهو الى الان يسكن في بيت العائلة القديم المتهالك، في حين استقبل سعيد الخبر وفي يده سيكارته "الجروت" وكأنه خبر عن الطقس، ومضى لإكمال يومه. لكن سرعان مالاحت حرب جديدة في الافق، أي ضياع لآحلام مؤجلة، وحاضر مهدم ومستقبل مجهول، اندلعت "حرب الخليج" وزادت الطين بله، فلم يملك سعد الأ ان يلبي نداء الوطن.

الوطن الذي لا يحلو له الا طعم الموت بنكهه الشباب، قفل سعد محله الجديد الذي لم يتسنى له الترزق منه، كالعادة مر الحدث مرور الكرام على سعيد لإنه في بلاد الديمقراطية"أمريكا" ومايجري في العراق ليس من شانه.

بزغ فجر التاسع من نيسان عام 2003 أستيقظ سعد على صوت غريب، وكأن قطيع من الفيلة قد هجم على الحي، سارع الى مصدر الصوت، ليرى قطيع من الدبابات الأمريكية قد انتظمت في خط مسير طويل، والناس بين ملوح لهم وبين تهليل اهبل، أما سعد فقد وقف متحير مما رأى، ولم يخطر بباله ان القادم من الأيام أسوء عما مضى
سار سعد بعد هذا المشهد لفتح باب رزقه "قهوته" التي تجمع فقراء الاحلام. في حين جاء سعيد مع حلفائه الأمريكان بوصفه معارضآ وقد عانى من سنوات الغربة الطويلة.

مضت ثلاثة عشر عاماً وسعد مازال يعاني شظف العيش، وقد حنت ظهره السنون العجاف، أما سعيد فقد لمع نجمه أكثر واصبح وجهاً تلفزيونياً مألوف الا انه غير محبب، اصطفت أمامه المايكروفونات، لتصريحاته النارية عن الوضع والحكومة وادائها المتردي، لدرجه يجعل المشاهد في حيرة من أمره هل هو مع الحكومة ام مع المعارضة، فاعل مع الازمات، عنصر خامل في الانفراجات، أول الحاضرين في جلسات اقرار رواتب النواب، متغيب أغلب ايام السنه!

40

هب ابن سعد لنداء المرجعية للدفاع عن الوطن، وصار ضمن صفوف الحشد، كذلك ابن

سعيد هب لنداء "الروشة" والتمتع بنسمات شطآنها العليلة، أستبسل ابن الحشد في الذود عن الوطن، وكذلك استكلب أبن سعيد على ملذات الحياة، ولأن الابطال لا تسعهم الحياة ولا يرضون بالهوان استشهد ابن الحشد "ابن سعد" وهو على الساتر، وفي ذات الوقت كان ابن سعيد في اول صف الحفلة"vip" للمطرب الفلاني.
حين بدأ الحراك أخيرا لانصاف ابن سعد "ابناء الحشد" واقرانه، واقرار قانون الحشد وقف سعيد معارضا لهذا القانون وبقوة!

سفسطة بالمجان

عرفت السفساطئية كأتجاه ومدرسة فلسفية يونانية، في عصور ما قبل الميلاد، في عصور غابرة ولت وانتهت، اذ كانت تعنى في بأدئ الامر، بتعلم قواعد البلاغة ودراسة التأريخ وفنون الطبيعة، ثم اقتصرت فيما بعد، على فن الجدل والحرص على الغلبة دون التزام بالحق والفضيلة، وهكذا اصبحت مرادفة لكلمتي الخداع والتضليل، فالانسان هو معيار الاشياء جميعها كما يدعون، فلا يوجد معيار يحتكم له الجميع

يقف معلم السفسطة مفتخراً ويقول، اعطني اي قضية، وأنا على استعداد ان اجعلها صادقة وكاذبة في نفس الوقت، اشارة منه الى انعدام الموضوعية، وتوجيه الامور كيفما اتفق

ما نشهده في زماننا سفسطة ولكن بحلة أخرى، الأ وهو الأعلام السفسطائي المظلل، الذي اخذ على عاتقه نشر الاكاذيب، وبث الاشاعات بدون اي وازع أخلاقي، أو وطني لمهنة الاعلام الحر

ان ما لاحظناه وليس الأمر بجديد، وجود قنوات اختصت بنشر الاخبار الكاذبة والمزيفة، وتفننت في تزييف الواقع للمشاهد، أضافة انها حتى في نقل الخبر، قد يكون في بعض الاحيان لا يخلو من الصحة، الا انها لا تبثه الا بعد اضافة المطيبات الخاصة بها للخبر، للتأكد من الوقع يكون اقوى للمتلقي، فكأنما الخبر أو الاشاعة الاعلامية مغنما، متناسين مبادئ المهنة السامية، اعلام اتشح بالسواد، امتهن بث السم وباع ضميره لمن يشتريه

مثل هكذا اعلام انما هو"داعشية جديدة" ولكن اكثر دنائة وخسة، فلا يحلو لمثل هكذا قنوات، ومن يوجهها، أن يستمر الوضع الامني والعسكري، على وتيرة الانتصارات المتلاحقة، فراحت تفتعل الاخبار الكاذبة، وتروج لها بمختلف الوسائل التي باتت مفضوحة

هي اشبه بتمساح في مستنقع يتصيد أي مار لينهشه، فبعد الزوبعة الاعلامية لخطف الصحفية افراح التي تصدرت الأخبار لأيام، وكثرت تحليلات أسباب الاختطاف، منهم من قال انها اسباب سياسية والاخر من رجح انه عمل اجرامي، و و و جاء خبر اطلاق صراحها كذلك بموجة من التحليلات والاخبار المختلفة، دون معرفة حقيقة الامور لحد هذه اللحظة

ان مثل هكذا صخب اعلامي، الغرض منه التشهير وتنفير الناس من منهج الحق ولخلق جو "من الافكار بعيدة عن الحقيقة تماما، اعلام يسمي قوات الحشد"ميليشا
وينسب جرائم داعش للجيش، اعلام ابعد ما يكون عن المصداقية والموضوعية في نقل الخبر، لا يبال بصحه ما ينقل، بقدر اهتمامه ببث ايديولوجيا مريضة، والتفنن بتقبيح الواقع، ونضح كم من الشعارات الزائفة بعيدة عن الواقع كل البعد

حاليا نحن بمواجهة موجة أعلامية معادية، الغرض منها اشاحة النظر، عن الانتصارات الباهرة والمتلاحقة المتحققة في جبهات القتال، والتقليل من أهميتها، بل والعزف على وتر الطائفية مرة اخرى، بأتهام القوات العسكرية بأستهداف المدنيين، او النازحين

كلها محاولات بائسة في شق وحدة الصف، ففي كل مرة يثبت العراقي انه حفظ هذه السيناريوهات المملة، التي تكرر نفسها في كل مرة، بأفتعال الفتن وشغل الشارع بالأشاعات، انه اعلام أشبه مايكون ببركة وحل لا يصدر منها سوى الروائح الكريهة، نتمنى ان تجف هذه البركة يوماً ما، وتريحنا.

تعترض على أصحاب العزاء لأنهم قدموا في وجبة الآفطار بيض مسلوق، وهي تحبه مقلي؛ ذوق!
دخان سيجارته ملئت الباص المزدحم، رغم تعالي أصوات سعال من حوله؛ فضاضة!
هو على استعداد أن يتسبب بحادثة على الطريق السريع، بمنتهى البساطة حتى لا يشعر ان أحدهم أفضل منه، او قد يسبقه بضع سنتيمرات ؛ حماقة!
الأخرى مستمرة بطرح الأسئلة لجارتها (غير المتزوجة) على تأخر زواجها وعن الأسباب وعن وعن ... مستمرة رغم تأفأف الجارة؛ فن التجريح!
أمرأة طاعنة في السن تجلس عند باب الكلية وعند الاستفسار عن سبب جلوسها رغم الشمس الحارقة ، تقول أنها أمتثلت لأوامر أبنتها التي رفضت الدخول بصحبتها لبساطه هيئتها؛ الحياة قصاص!
رد احدهم لتعليق سيدة خمسينية، جعلها تتصابى يوماً كاملاً؛ سعادة مؤقتة!
خرجت ذات العيون الزرقاء من دارها مسرعة، واذ بها ترى جارتها وهي تتمتم بكلام لم تفهمه، اعتقدت انها تمتمت بعين حاسدة، الأ ان الأخيرة كانت تقرأ اورادها اليومية؛ سوء ظن!
يقضي نهاره في الصلاة والعبادة، وفي المساء يتفرغ لفريضة النميمة وهتك الاعراض، يشبه كلب الصيد حين يجئ بالفريسة ولا ينال منها شئ؛ افلاس!
مفتول العضلات جاء مزمجراً متباهياً بطول قامته، واذا بالقصير نسبة أليه ،يرتقي ليعطيه ضربة رأسية، تسقطه ارضاً، هذا مافعله والدي بذلك المتمرد اسد!
طفل في الروضة يعترض على زميلتة بالطفولة لان اسمها عائشة ؛تطرف منذ الصغر!
يتغير مزاجه ويتعكر صفو يومه، لانه لم يلفت نظر احد اليوم لقصة شعره، ومكياجه الخفيف؛ اشباه الرجال!

استغرقه التعب في موكبه الحسيني، وهو لا يصلي اصلا؛ شيعتنا كونوا زينا لنا!
غير مكترث بمن يمدحه، او يهجيه، او يبدي امتعاضه منه، كلهم ظنوا انه مغرور بل انها؛ ثقة!
العالم لايحتاج الى كراسة نصائح، بل بحاجه الى قدوة؛ قول وفعل!
دقيق حين يزن للناس،يطفف احياناً لنفسه، نسى ان هنالك ميزان ينتظره؛ حساب!
النجاح شرارة متقدة، قد تخبو بهبوب ريح الأحباط أحيانا، لكنها لا تنطفئ ابدآ ؛امل!
احتدم الجدال بين المديرة والموظفة، حول تصحيح المعاملة، المديرة تقرا وتكتب ،الموظفة ماجستير باختصاص العمل؛ العراق العظيم!
شهدائنا ملئت جولانهم، وقتلاهم ملئت موصلنا، انهم أخواننا العرب؛ رد الجميل!

شاعر الحلزونه

من منا لا يذكر المقطع المضحك لعادل أمام، في احد افلامه وهو على منصة المسرح يلقي شعر "الحلزونة" ، شعر ما انزل الله به من سلطان مع تصفيق حار من الجمهور وسط موجة من الضحك عارمة.

على قصر المشهد، الا انه يحمل العديد من المعاني والأشارات، التي تعبر عن ذائقة مجتمع بأكمله، اصبحت هي الثوب المتجلبب بها المزاج العام للفنون والأدب السائدة، حين تجلس في أي وسيلة نقل عامة، تهجم على مسامعك الحان وكلمات بذيئة، بأسم الفن والثقافة عبارة عن أغاني وأشعار، مليئة بايحاءات خادشة للحياء ومخلة بالأداب العامة

لكن المقلق في الأمر اصبحت لتلك الظواهر الدخيلة، معجبين ومتذوقين بأنسجام تام مع تلك الملوثات السمعية والمرئية،من الشباب والمراهقين، التي بأتت تشكل تهديد حقيقي للذوق العام، واعتداء سافر على الذائقة العامة لجيل بأكمله

خصوصآ عندما يطل المطرب الفلاني، بزي غريب وتقليعة بقصة شعر ملفتة، واذا بها تصبح باليوم التالي الزي الرسمي لبعض للشباب، فظهرت لنا البناطيل التي تكاد ان تسقط، من على حافة الذوق!
وكذلك اصبح اولادنا يتسابقون لشراء لبس ممزق، فكيف يصبح بنطال ممزق احد علامات الموضة والتحضر؟ لا اعلم الى اين نمضي؟

اضافة الى ان بعض القنوات لم تكتفي بضخ اغاني هابطة، بل باتت تقدم برامج بأسم الشعر، وهي اشبه ما تكون كلام مصفوف، أشبه مايكون "بشاعر الحلزونه" شاعر يتجنى على اللغة، والسامعين على حدا سواء، شعراء الصدفة والموجة العابرة، مع كل جز تظهر لنا قواقع حلزونية تدعي الشعر، نسال الله ان يحل مد ثقافي عارم، ينهي مثل هكذا ظواهر دخيلة، عاثت بالأدب والثقافة فسادآ

المكان، ارض تدعى كربلاء والمقتول، يدعى الحسين ابن بنت رسول الله و القاتل، هو يزيد "خليفة المسلمين" الزمان، السنه 61 هجرية اما المشهد، فهو نهاراً وقد توسطت الشمس السماء، والخيل قد اعوجت اسراجها، حتى لا ترى جسد من تطئ وتطحن!

اي ان القاتل والمقتول تحت خيمة "لااله الا الله محمد رسول الله" كل هذا وما زال الاسلام اخضر العود، اننا نتحدث عن واقعة كانت كفيلة بأن تبيد الاسلام، وتقضي على ملامحه، فما الذي حصل حتى تنقلب الموازين هكذا؟، ويقتل اهل الاسلام بعضهم بعضاً، ولماذا انقسم المسلمون الى حزبين؟، كل واحد منهم يدعي الاحقية بالامر من غيره.

ان معركة الطف، لم تكن معركة حسب المفاهيم العسكرية مهمة، لانها لم تستغرق سوى سويعات قليلة، لكن كانت لها ارتدادات خطيرة هي ماكان يعول عليها الامام الحسين، فالمعركة حسمت مع انتصاف النهار، لقلة عدد المتمردين كما كان يشاع عن اصحاب الحسين، "خوارج" !

قد شقوا عصا المسلمين، لان الاعلام المضلل والماكنة المأجورة قد عمدت على بث سمومها بحقائق مغلوطة، للتاثير على الرأي العام، وكسب تأييد الجماهير.

ان وقوف ثلاثون الف مقاتل، قبالة سبعون رجلا، لن يستغرق طويلا، فهي مجزرة اقرب من كونها معركة، وابادة جماعية اذ لم تراعى بها ادنى قوانين الحرب، فاستخدم جيش يزيد او مرتزقته، كل اساليب التنكيل بجيش الحسين، بدء من قطع المياه الى السباب والشتم بآل الرسول !

انها معركة لم يقتل بها الحسين فقط، بل اغتيل الاسلام الحقيقي فيها، واستهدف الانموذج الحي لرسول الله، لان الرسالة المحمدية كانت ممتدة بشخص الحسين، وهو يعمل على تطبيق تلك الرسالة بشكل عملي وموضوعي، حتى قال عنه الرسول الاكرم عليه وأله الصلاة والسلام، "حسين مني وانا من حسين" اي ان التجرؤ على الحسين بهذة الطريقة الوحشية، هي حملة شنت ضد الاسلام الصحيح، ومحاولة لتدميره والقضاء عليه ، والعودة بالامة مرة اخرى الى عصور الجاهلية والظلام.

عجز الجن عن فهم مزاجي

عنوان فيه من المبالغه المفرطه، تكاد تكون غير منطقية، لمن يقرؤها ولكنه بالحقيقة اسم لحساب فتاه على الفيس بوك، وغيرها من الاسماء الغريبة العجيبة، مثل مستشارة ابليس، ومسميات فجه تفتقر للذوق العام نحن في غنى عن ذكرها، اشبه ما تكون بفقاعات هوائيه ملونه لا طائل من ورائها، وان كانت تدل على شئ هذه الاسماء المستعاره، انما تدل على محاولات بائسه لترويج بضاعه كاسده، واغلب الظن ستظل كاسده، رغم محاولات التسويق من اسماء رنانه مره، ووضع صور خلاعيه ومثيرة مرة اخرى، لجذب العقول الساذجة التي تصدق كل ماتراه، فهي بضاعه اللهو والمتعه الزائفة وقتل الوقت، الوقت اثمن ما يملك الانسان، فكم ضجت وسائل الاعلام مؤخرا بالجرائم والحوادث التي كان سببها الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل، بين الشباب والمراهقين من كلا الجنسين.

فهل المجتمع العراقي مازال مراهق لا يجيد الاستخدام الصحيح لهذه الوسائل، وهل كان قرار الطاغيه بحجب كل قنوات التواصل والمعلوماتية عن المجتمع قرار صائب؟

الجواب هو لكل فعل رد فعل يساوية في القوه ويعاكسة في الاتجاه، فالانفتاح الذي حصل بعد التغيير كان انفتاحآ فوضويا، غير مفلتر كالسيل العرم بعد سنون القحط التواصل مع العالم الخارجي، انفتحا لم يجري التمهيد له.

فمن الطبيعي ان يتفاجأ به المجتمع وقد تختل بعض قواعده المهمه الا وهي الاسره فقد ظهرت عادات جديده دخيله على العائله العراقيه، منها غياب رقابه الاهل عما يفعله الابناء في هذا العالم الافتراضي، وعدم متابعتهم، فالام اصبحت هي من تعطي جهاز الهاتف الطفل ،

للتخلص من بكائه ومجرد اسكاته ، غير ابه بما قد يتصفح مواقع لا تتناسب مع عقله ك كطفل في حين طفل ايام زمان كان يستأنس بحظن امه، فلكم ان تتاملوا حجم التغيير والاختلاف فيما نعيشه.
بل الادهى من هذا ان نجد الاهل انفسهم قد انشغلوا عن الابناء، وقاموا بخلق عالم افتراضي خاص بهم.
فليس العدو الوحيد من يقاتلنا في جبهات الحرب، بل قد يكون العدو بين يديك وفي جيبك وينام عند رأسك فعندما تفوت التقاء عائلي قد لا يتكرر دائما اهرب من عدوك.
عندما تبدأ بالتاخر عن موعد صلاتك اهرب من عدوك.
عندما تبدا تنسى طعم الحياه الحقيقي وتكتفي بما تشاهده من صور جامده في شاشه صغير ، أهرب من عدوك
اضافه الى ان انتشار التواصل الاجتماعي ساهم، بخلق الفاظ ومصطلحات مانزل الله بها من سلطان، ناهيك عن الاخطاء الاملائية التي اصبحت هي الشائعة، دون الالتفات الى محاولة تصحيحها حتى.
الا اننا لا يمكن ان ننظر للجانب السلبي فقط، ونتغافل الجانب الايجابي لهذا الانفتاح المعلوماتي،اذ انه قرب المسافات وسهل التواصل، وجعل المعلومه سهله المنال وفي منتاول الجميع وبكبسه زر، اضافة الى تلاقح الافكار والتعرف على مختلف الثقافات، وانت جالس في مكانك.
فالعبره اذن في التحكم باستخدام هذا الجهاز الصغير وتسخيره لخدمتنا وليس لخدمته.
وفي النهاية يمكن ان نحدد بعض النقاط الاساسيه التي يجب مراعاه الذوق العام في استخدام مواقع التواصل.
-لا ترسل طلب صداقه لشخص ما، وتسأله من انت؟
فلكل منا خصوصية ويجب احترامها
-لا تضيف اصدقائك في مجموعات لا تعنيهم دون استئذانهم.
لا تكرر أرسال طلبات الالعاب لأشخاص لم يستجيبوا لها من قبل ،العب وحدك ولاتزعج الناس.

عقدة الخواجة

استوقفتني اعلانات تلفزيونية، لاحدى القنوات المصرية، وبالحقيقة كل ما يعرضون من اعلانات تروق لي كمشاهد، لما يمتلكون حس فني راقي، وذوق تسويقي جميل، به يروجون ما لديهم من سلع وبضائع، وحتى اثار واماكن سياحية، وجاء في الاعلان ما مضمونه، ان المواطن المصري يعاني من " عقدة الخواجة".

اي انه يفضل السلع المستوردة، على السلع والمنتوج المحلي، ويفصل الاعلان بشرح، جودة ومتانه المنتوجات الوطنية، وانخفاض اسعارها قياسا بتلك المستوردة، التي تصيب المواطن البسيط بعدوى اقتنائها، لمجرد انها مستوردة، فقط للمباهاة و" الفشخرة" كما تقال بالمصري!

لا يخفى ان للأمر غايات ونتائج اقتصادية، تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر، على نمو البلاد اقتصاديا وصناعيا، وحين نرى بلد كمصر، يكاد يكون لايستورد شيئا، لانه شبه مكتفي ذاتيا، بما يمتلك من صناعات ثقيلة كالحديد والصلب، وصناعات نسيجية تجعل منها تتصدر، بقية الدول بتصدير القطن المصري المعروف بجودته عالميا، اضافة الى صناعات اخرى كثيرة تشمل الصناعات الفلكلورية، التي تهتم بالموروثات ، ولا ننسى الجانب السياحي، الذي جعل من مصر خيار مفضل للسياح الاجانب، وللاعلام دور كبير في ذلك، لالقاء الضوء على المرافق الحيوية، رغم ما تعانيه من مشاكل.

وبعد ذكر كل تلك القنوات، وللمصادر المتنوعة، التي ترفد وتغني الثروة الوطنية المصرية، ونسأل الله ان يديمها لهم، هناك من يقول ان المصري يعاني من "ازمة الخواجة" !

اذن من ماذا يعاني المواطن العراقي؟ اذا كان اخيه المصري مصاب بعقدة الخواجة؟ فالمواطن العراقي مليئ بالعقد على مايبدو، اذ اصبح هو "الخواجة"بذاته فهو يلبس ويأكل ويشرب صناعات شتى ماعدا "صنع في العراق" ونحن في بلاد مابين النهرين، نشرب مياه مستوردة، ومعباءة، من جيراننا الذين لايملكون انهار حتى، او ان الله امات انهارهم!

مفارقة مؤلمة جدا، عندما نمتلك تلك المساحات الشاسعة من الاراضي، وقد حبانا الله نهرين، ولا نقوى على توفير وجبة غذاء واحدة تكون عراقية خالصة!

مؤلم حقا عندما نمتلك مصانع ومعامل، معطلة وهناك جيوش من العاطلين عن العمل، ونستورد عمالة اجنبية، لنزيد الطين بلة، مضى بنا سوء التخطيط والادارة، ان جيل قادم سيأتي وهو مديون لصندوق النقد الدولي !

نظرات حزينة تملؤها الاسى تكاد لا تصدق مايحدث لها، على يد اشباه الأباء، في ظاهرة تعد سابقة خطيرة، انتشرت بالأونة الاخيرة امام مراى ومسمع العالم، تلك ظاهرة ضرب وتعذيب الاولاد من قبل الاهل والاقرباء، والادهى تصوير مايجري وبثه عبر وسائل التواصل الأجتماعي، في انتهاك صارخ لأنسانية اولاً، وللطفولة ثانيا، وتدمير للرابطة المقدسة بين الأباء والأبناء ثالثا.

كيف يمكن لليد الحانية والمربية، ان تكون بهذه القسوة والوحشية، وتقوم باسقاط عقدها النفسية وامراضها الروحية على الصغار، وبدون اي وجهة حق، فالطفل كالنواة في صغرها وقلة حيلتها، ولكن مع الصبر والأهتمام والعناية والرعاية، ستكبر تلك النواة وتصبح نخلة باسقةوشامخة، يستظل بها الأهل من قسوة الزمن وعجلة الأيام.

لقد افرزت الضغوط الأجتماعية والأقتصادية وحتى السياسية منها، أناس غير مؤهلين لألأبوة مطلقا، لحقوا بركاب الحياة الزوجية كأحدى التقاليد والموروثات الشعبية، أناس ينقصهم الكثير من نكران الذات والتضحية والعزم على الكفاح في سبيل الاسرة .

اضف الى ذلك تردي الواقع الأقتصادي، لشريحة واسعة من المواطنين اسهمت بتزايد الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأباء، والأهل بصورة عامة مما حدا بالبعض ان يجعل البيت متنفس له يفرغ على من به جام غضبه، وذلك بالضرب واللكم وكأنه يتصارع مع ملاكم في غلظة خلقت لتكون مع وحوش الغاب، وليس مع فلذات الأكباد

ظاهرة تدعونا الى وقفة استداركية، للمطالبة بأجراء فحوصات شاملة لكافة المقبلين، على الزواج وتبيان مدى صحتهم، وأهليتهم لحمل مسؤولية الشراكة الزوجية، لأن الانجاز لا يكمن في ان نضيف للمجتمع افراد فقط، بل الانجاز الحقيقي هو رفد المجتمع بعناصر فعالة، منتجة خالية من الأمراض والعقد النفسية

اذ من الخطأ الأعتقاد ان الطفل كائن ضعيف، او لا يعقل ولا يفهم مايدرك حوله بل على العكس، الطفل كالأسفنجة يمتص ما يحيط به من سلوكيات وممارسات وأخلاقيات، يراها امامه سواء من البيت او المدرسة او الشارع، فقبل ان نشمر عن سواعدنا لتلقين الطفل درس قاس، بالضرب والقوة لنسأل انفسنا، هل نحن قدوة حسنة فعلاً لأبنائنا؟ بغض النظر عن الأجابة، لايحق أي كان ان يضرب او يهين او يؤذي اي كان

علي، وقفة مواجهة

عندما تقف أمام البحر معتقداً انه لك وحدك، فانت مدعاة للسخرية، لأن الماء ملكية عامة، كذلك الامام علي "عليه السلام" انه ملك للبشرية فهو بحر علم لا ينضب ابدآ، كيف للقلم ان يحيط بالبحر؟ ولأن المهمة شاقة فلا بأس ان نبدأ من النهاية.

عندما هوى ذلك السيف المشؤوم على تلك الهامة الشريفة، بكل ما أوتي من غل وحقد ففلقها، جعلنا نتأمل ونبحث، في ذلك الجو العام، كيف كان ولماذا انتهت الامور الى ما انتهت اليه بهذا الشكل الدامي!

فاذا كان علي ابن عم الرسول وخليفته، وشفيع امته،وزوج ابنته، و غيرها الكثير من المناقب، فلماذ يتآمر عليه بعضهم ويقدمون على قتله في محراب صلاته.

يقول الشهرستاني في ذات الموضوع ان كل شبهة وقعت لبني ادم منذ بدء الخليقة، حتى يومنا هذا، نشأت كلها من هذه الكلمة "الرعناء" لماذا او هي ترجع الى حد تعبيره، الى انكار الأمر بعد الاعتراف بالحق، والى الجنوح الى الهوى في مقابله النص.

اذ مع كم الايات القرآنية، التي نزلت بحق الامام علي عليه السلام، بالنص مرة وبالتأويل مرة اخرى، إلا ان الرسول الاكرم عليه الصلاة والسلام لم يغفل يومآ، في بيان مكانة الامام امام الناس، ولو اخذ الناس بقول الرسول الاعظم، ما قاله في علي يوم الغدير وحده لكفاهم مجادلة.

لكن أبت نار الحقد والحسد الا ان تحرق ارث الامة، واستولت تلك الانانية الحمقاء على العقول الفارغة، حتى انتهى الأمر بالامة الاسلامية هذا المطاف، ولان الحضارة الانسانية انما هي تراكمات لانجازات بشرية، وانجازات امه الاسلام انها تطفئ قناديلها بقوة السلاح، فاصبحنا امة مستعمرة و محط اطماع الأمم، بعدما كانت امة الاسلامية غازية وفاتحة!

يقول سبحانه وتعالى في كتابه"ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى" فعندما أشار الرسول، لابن عمه بوصفه دليل الامة من الحيرة، انما هي سنن ربانية، لايمكن للمتكلمين والمتفلسفين ان يثبتوا عكس ذلك ابدا.

فالاوامر الربانية التي جاء بها الانبياء والاولياء، من العبث النظر فيها، لانها مسلمات ربانية، تغني البشرية من التخبط في بحر الظلمات، لكن من تعاسة حظ الامة وسوء طالعها، ان تولي اذنابها وتعرض عن رؤوس الحكمة، وتستولي العصبية الجاهلية عليها من جديد، فتنكر الحق وأهله، وتكثر الجدال بما لم تحط به خبرا.

انها مفارقة عميقة عبثت بماضي الأمة ومازالت تعبث بنا بشكل مقلق، فكانت السبب في تقهقر مكانة العرب.

ان الامام علي منظومة اخلاقية محملة بعلوم ربانية، اثقلت كاهل الدنيا فلم تطق حملها ولم تدرك كنه العقول، لذلك جلس الامام في محرابه يواجه نهايته المحتمومة، بركوع تام ولا يبالي!

بقى ساكناً في ذلك المحراب، وهو على يقين تام بفوزه، كيف لا وهو وليد الكعبة ومن غيره وليدها؟ سجد لربه وهو مطمئن القلب، يضرب بذلك اروع مثال للمواجهة.

عندما ترتدي القباب رداءها الاسود

ارتفعت رايات الألم، ايذاناً ببدء رحلة الدم والدموع، في مراسيم مهيبة لجموع المؤمنين، تتوقت مع حلول شهر محرم الحرام، حيث تستبدل رايات العتبتان الحسينية والعباسية المقدستين، من لون الدم الى لون الحزن، مع صوت الجماهير وهي تردد"بالروح بالدم نفديك يا عراق" انه صوت الامة الهادر الذي لا يموت، كما تعالت الاصوات مرددة" لبيك ياحسين".

في مثل هذا اليوم، انآخت خيل قافلة الحسين، وحطت الرحال على ارض كربلاء، انني اسمع بكاء اطفال رضع، من خلف الخيام، لكن مهلاً مازال هناك ماء في الآنيه يروي عطشهم حتى عاشوراء، لقد سكتوا، نعم سكتوا وناموا مطمئنين، مازالت ارى الوجوه ندية، رغم تراب سفرها الطويل، لم يشحب بعد وجه الحسين واصحابه، مازال هناك ماء في القربه، ومازالت كفوف العباس في مكانها سالمة!

لم تعرف البشرية قضيه كقضية الحسين، لها هذا العمر الطويل ولم تنسى، او تندثر وتتلاشى، فتمركز منبر الحسين في زوايا التأريخ، واخذ بالعلو والتألق عام بعد عام، وكما ان القلب هو سر حياة الجسد، ونبضه هو سر ديمومة عطائه، كذلك الحسين فهو نبض الأمة، وبه تتجدد وتولد من جديد، فكل عام يقوم الحسين بما يعرف اليوم بتوجيه جديد للبوصلة، بما يخدم المرحلة الأنية.

انها مسألة نمو نحو الاعلى وترميم مستمر نحو الاسفل للكيان الاسلامي، وصيرورة لذات المبادئ.
اليوم أحاطت خيم الانصار، بخيم الحسين وآله، مشكلة خط صد أول لأي هجوم مباغت على عيالات الحسين، انهم حشد مقدس منذ السنه 16 هجرية، فالقوم اجداد القوم، اذ تركوا المال والعيال وألتحقوا بركب الحسين، كما ترك ابناء الحشد اليوم، اهليهم وكل علائقهم الدنيوية.

العراق اليوم كما الحسين بالأمس، فهو باق وخالد ومنتصر، على قله ناصريه، وأحاطه الاعداء به، فالكل راهن على هزيمته، وتمزيق اراضيه، وكل مره يخسر من راهن على انكساره، انه نصر امتدت اليه ايدي السماء، فكيف لايدي البشر على طمسه؟ انها ارض ارتوت بنحر سبط الرسول، فهي باقية مابقى الدهر، وللحديث بقية حتى عرس القاسم!

عندما يتجسد الوطن برجل؛ والوطنية بسلوك

تناقلت وسائل الاعلام منذ مدة، مقطع فديو لرجل من اهل الموصل، يروي كيف كان هو وعدد من العوائل في بيت واحد، يعانون من اوضاع صعبة للغاية، في الجانب الايمن من المدينة، عندما جاء الجيش العراقي لإنقاذ الأهالي من تلك العصابات الاجرامية، يقول الرجل: عندما رأينا الجنود العراقيين مقبلين، وكأنهم ملائكة، ارسلهم الله لنا، لنجدتنا ونحن تحت نيران القصف، اول جندي دخل علينا كان اسمه حسين، وهو من محافظة الديوانية، وقد ابلغته فورآ بحاجتنا الماسة للدواء، أسرع حسين لجلب الدواء رغم قطع الطريق من قبل قناص داعشي، جاء وهو يحمل بيده الدواء، وكيس من البرتقال، حينها قلت له طلبت منك الدواء فقط، فبادره حسين بأبتسامة جنوبية محببة قائلا، لقد استحيت ان أتيكم بالدواء فقط.

يقول الرجل الموصلي: خرج من عدنا حسين، واستهدفه القناص الغادر، لقد رأيت الوطن بعيون حسين، ذلك العطاء والأباء والشجاعة، تمثل كله بذلك الجندي الذي كان يردد، سأموت وتتحررون، وكأنه عراق مصغر اقبل مهرولا لانقاذ ابنائه، يقول: حينها فقط أحسست انا وعائلتي بالأمان، ان الشعور بالوطنية هي من جاءت بحسين ورفاقه، للدفاع عن ارض العراق.

ان الاخلاص لذرات تراب هذا الوطن، والتمسك به يثبت في كل مره انه طوق نجاه البلاد، مهما شرق البعض او غرب، الذين تناسوا انهم عراقيون، وراحوا يسعون الى تنفيذ اجندات خارجية، تعمل على تفتيت اللحمة الوطنية، والوحدة العراقية، مطالبين بالانفصال والاستقلال!

كيف ينفصل الرأس عن الجسد؟ كيف يقوم الجسد بلا سيقان؟ انها مسألة ارتباط طبيعي، لا مناص منها، لهذا فأن العراق اليوم امام تحد جديد، وهو تحدي المحافظة على وحدة اراضيه، من التمزق والتشظي، والانقسام، الذي تطالب به كردستان!

اننا نقول لأخواننا الكرد، الذين ضاقوا بالاخوة التي تربطنا بهم ذرعآ على ما يبدو، ويسعون الى الاستقلال، ان العراق رحب بما يكفي ليسع جميع ابنائه، لماذا تحدون الافق الواسع بجدار عازل؟ لماذا تجتهدون بخلق اسباب للفرقة؟اكثر منها للوئام!
ان قوة العراق تكمن في وحدته ابنائه واراضيه، وتلك الخارطة التي يزيد عمرها عن 6000 سنة، لم تستطع نوائب الدهر ان تغير تضاريسها، ولا يمكن لاستفتاء فاقد للشرعية ان يحدث فيها فرقا!

كما ان حرقكم للعلم، الذي نستظل جميعنا تحته بما يمثل من رمزية عميقة للدولة وهيبتها، فلن يغير من الامر شيئا، فأنتم ابناء هذا الوطن شئتم ام أبيتم ولن تصبحوا جيرانه يوما ما

عيد المتعبين

في كل عام وفي الاول من شهر أيار تحديدآ، يحتفل عالميا بما يعرف بعيد العمال، تكون عطلة رسمية في اغلب دول العالم، لكن المفارقة ان العمال انفسهم من الكسبة، والذين يعتاشون قوتهم يوما بيوم، من بائعي المناديل الورقية في التقاطعات، والتي اعتادت الشمس ان تحرق وجوههم الشاحبة، وبقية اصحاب المهن اليدوية راحوا يزاولون اعمالهم اليومية المعتادة في هذا اليوم.

اما من اطمئن على قوته الشهري، من الموظفين فهم من يتمتعون بهذا العيد، بأعتبارها عطلة رسمية، مفارقة غريبة حقا، وتدعونا الى القاء الضوء على احوال عمالنا، واحوال صناعاتنا الحرفية واليدوية، وما آلت اليه بفضل دخول مختلف السلع المستوردة الرخيصة للبلد، ومن مختلف المناشئ العالم ، بل والاسوء ان بعض التجار جعلوا من البلد مكب للسلع الرديئة، ذات الجودة المنخفضة والتي تشكل عبئ اضافي على المستهلك.

ولكي لا نبتعد عن اصل الموضوع "عيد العمال" نرى ان عمال العراق بالتحديد ليسوا بحاجة الى يوم للاحتفال بهم، بقدر حاجتهم الى ضمان حقوقهم وتوفير ضمانات صحية لهم، والعمل على تأهيلهم وتطوير مهاراتهم، وتوعيتهم بمخاطر المهن التي يمارسونها الصحية، على المدى البعيد.

اما الحكومة فليس من الانصاف ان تهمل هذه الشريحة المهمة، والتي تعد الرديف للاقتصاد الوطني، فلا بد من الأخذ بيد اصحاب الحرف اليدوية ودعمهم ماديا، حتى لا تكتسى تلك المهن غبار الاهمال وتندثر وتنقرض بمرور الوقت، لانها من احد ثيمات الحضارة للبلد، اضافة الى انها احدى روافد الاقتصاد، لو تم استثمارها وتنميتها بشكل مدروس وصحيح، فبدل الاعتماد على مصدر أوحد "النفط" وجعل كل المقدرات والالتزامات الاقتصادية والمالية للبلد مرتبطة به، ووفق معطيات الطلب والعرض، مما يجعل البلد على كف عفريب.

فلا يمكن للبلد مثل العراق زاخر بالعطايا الربانية من موارد بشرية واراضي واسعة صالحة للزراعة اضافة الى ارث من الصناعات الوطنية الغير مفعلة، ان يكون اسير مصدر واحد للاقتصاد الوطني، كل ما سبق نقاط يجب على من يهمه الامر، اخذها بنظر الاعتبار حتى يتسنى للعمال ان ياخذوا قسطا من الراحة في الاول من ايار، لا ان يمر عليهم عيدهم مرور الكرام.

غدير خم ؛ غديرعلوي

يستشكل على الشيعة ان لهم عيداً ثالثاً، عدا الاعياد المتعارف عليها مثل عيد الفطر وعيد الاضحى، ترى ماهو هذا العيد الذي يعظمونه، بتلك الروحية الايمانية القوية؟ بعد البحث والتنقيب عن مايسمى "عيد الغدير"، ولن استطيع ان أتي بشيء جديد، بعد ماقيل وذكر بكتب السيرة والتأريخ، التي تنقل لنا عن تلك الواقعة التي جمع، الرسول الاكرم عليه واله افضل الصلاة والسلام، اصحابه في منخفض شبه مائي يسمى غدير انذاك، لأمر يبدو انه عظيم اراد ان يبلغهم به، ويرسخه في اذهانهم، لرمزية المكان اولا ولأهمية الماء في حياتهم اولا، ولأهمية الامر ثانيا.

اذ تذكر المصادر انه عمل اشبه مايعرف الان، بأعلان طرقي أختار له مكان مميز، وذلك لتثبيت موقف ما من الامة، والقاء الحجة عليها، ان الخلافة من بعده، ليست من امور البشر، ولا يمكن ان تتداول بينهم حسب المحصصات الطائفية، والمكتسبات الحزبية، او الولائات المذهبية، بل انها امر الهي، تنظم علاقة الارض بالسماء، خارج فلك الاتفاقات البشرية، واعلى مرتبة من تجادل فيها عقول الناس.

فجاء الامر الالهي"ان الامر بعد النبي هو لعلي " امر نافذ لا مناص منه ولا تبديل له، ولأن الناس اعداء ما جهلوا، اجتاحت الامة موجة العزة بالاثم، وتعاموا عن الحقيقة الواضحة، وادعوا ان في الامر تكليف فوق طاقة احتمالهم!

بل انه الحسد والبغض الذي ابى ان يفارق قلوب بعضهم، وغضو الطرف عن تطبيق ذلك القانون الالهي، فجرى على الامة ما جرى من نكبات، وحروب وفتن مازلنا نعاني من ارهاصاتها حتى هذه اللحظة.

ان الاحتفال بهذا العيد وهو عيد الغدير، او عيد الموالاة، او عيد تتويج الامام علي، وغيرها الكثير من الاسماء، ماهو الا رد فعل عن المظلومية، التي تعرض لها آل البيت من سلب حقوقهم الشرعية، وانزالهم عن مكانتهم التي مكنهم الله بها عنوة، واستصغار شأنهم من جهلة الأمة وطغاتها!

ان وقفة الرسول الاكرم مع ابن عمه علي ابن ابي طالب، "عليهما الصلاه والسلام" انما هي وقفة بأمر سماوي، مايصدر عنها الا ما فيه صلاح امر المسلمين، وكأن النبي "عليه واله الصلاة والسلام " يقول لنا لو اردتم ان تستقيم اموركم، وتتغير احوالكم ماعليكم الا ان تؤمنوا بهذا المبدأ والقانون ومصداق كلامنا حديثه عليه الصلاة والسلام " اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي ابداً".

لكن ابت العصبية القبلية البالية والانا الاعرابية، الا ان تتعمم فوق الرووس بعد الحنفية السمحاء، ولأن الامور بمقدماتها فالتخلف والتفسخ والاحتلال والاقتتال، التي تشهده الامه اليوم، ماهو الا الاخلال بمبادئ وقفة الغدير تلك.

غربة شعور

كثيرا ما تحشرنا الحياة بصناديق الصدفة، صناديق ممتلئة بأناس لا يشعرون بنا ولا نشعر بقربهم، اصحاب الوجوه الباهتة، والقلوب القاحلة، وجودهم غربة، الوقت معهم مضيعة ، لانهم لن يقدروا ما تفعله لأجلهم، انني اعرف الكثير من الفتيات اللواتي يتمسكن برجال، يعتقدن انهن قادرات على تغيرهم، اوصديقات لا يهتممن بهن بصدق، هؤلاء الناس لن ينجحوا بالحياة ابدآ، اذا واصلوا فعل ذلك، فلا تعاتب شخص على موقف تكرر مرتين، تخلص من عاطفتك المفرطة، توقف عن سرد العتابات، وتقبل التبريرات، فالكل قادر لو اراد، الظروف كذبة الجميع.

لا تستمر بمطالبة احدهم للوقوف بجانبك، كن مكعب صلدآ مكتفي بذاتك، وتوقف عن دفن نفسك بالقصائد والاغاني، حتى لا يطبع الواقع صفعاته على خدك!

رغم ذلك الا انني اشفق، على الذين لا يجدون من يخبرونه بحزنهم، لانهم أحاطوا أنفسهم بالشامتين، ولا يوجد في العالم مكان يتسع لرأسهم اذا حنته الخيبات، يعيشون وهم الانتصار الدائم، كانهم خشب منتصبة، ويحزنني أكثر انهم لا يجدون من يفرح معهم من اعماق قلبه لنجاحهم، لانهم احاطوا انفسهم بالناقمين، انهم فقراء اصدقاء " الهبل" .

الاصدقاء الذين نلقاهم بوجه عبوس، ونغادرهم وبالعين دمعة مترقرقة من شدة الضحك، هم اعداء اليأس والاحباط والعزلة، يمنحون القلب عمرآ افتراضي جديد، هم تؤام النفس، وانيس الروح، وعديل الذات، قد نخاصمهم احيانا، ولكن قلوبنا بهم متصلة.

وجودهم ضمن مفردات الحياة، اشبه بالادمان لا سبيل للشفاء منه، هم اوفياء الموقف، والعملة النادرة، الذين لا يلغي الحضور وجودهم، ولو اكتظ المكان ، انهم قلة في زمن كثر فيه اشباه الاصدقاء، فبعض الأصدقاء اكرم علينا بودهم، بأكثر مما نستحق، فلا تكون الذكريات معهم الا بما هو جميل، فلا تسمحوا لغرباء الشعور ان يتركوا ذكرى بشريط حياتكم ابدا.

فتاتنا الفكري!

نحن اليوم قوم نعتاش على الفتات الفكري والعقلي والاخلاقي، مع بالغ الاسف حقيقة لابد من الاعتراف بها، والسبب في ذلك هو قصورنا عن فهم الأرث العظيم، الذي تركه لنا الآباء والأجداد، من علوم واداب وفنون ملئت مكتبات العالم، واستقت منها الجامعات دروسها.

أكتفينا بالفتات الذي ترميه لنا تلك الامم، التي اخذت تراثنا وهضمته جيدا، ولبسنا قشور حضارتهم، من حيث نعلم او لا نعلم، مما انعكس على انماط الحياة التي نعيشها، فالمنظومة العلمية متراجعة بشكل كبير وواضح، وهذا ما يشهده واقع التعليم بمختلف مراحله، ولا يسع المقام شرح كل المشكلات، كذلك المنظومة المجتمعية، هي الاخرى تشكو من خلل كبير، نتيجة للظروف التي مرت وحلت بنا، انتجت لنا انماط جديدة من السلوك البشري، تكاد تكون غريبة عن المجتمع العراقي الاصيل.

تحل الفوضى والعشوائية، وعند النظر الى واقع الامة العربيةوالاسلامية الان مقارنة مع الامم الاخرى، لا يمكن ان نضع اللوم على العروبة او الاسلام، كونها سبب تأخرنا او تخلفنا.

"نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا" ان الله سبحانه وتعالى قد سن لنا قانون، وهو الاسلام الصحيح ، ووضع لنا دستور وهو القران، وختم بنا الامم، اي ان التزامنا بهذا الدستور يساوي تسيدنا على بقية الامم.

عندما جاء الاسلام أول الامر، وجد له حملة رسالة مؤمنين بها، حد الانصهار والذوبان في سبيلها، اخذوا على عاتقهم نشر تعاليمها، ايدهم الله بنصره، فأصبحت الامة الاسلامية هي الغالبة انذاك، ولكن عندما نقرأ القران الان هل مازلنا الامة الغالبة، ام اصبحنا مغلوبين على امرنا.

ان القران كان عند المسلمين الاوائل، عقيدة وبرنامج عمل، أما اليوم لا يتعدى كونه من ضمن ديكور المنزل، يعلوه الغبار فالعقيدة فقدت تلك الحرارة التي كانت عليها في نفوس المسلمين، مما فتح الباب امام أعداء الأمة الى غزونا والتسلط علينا.

يذكر عالم الاجتماع "ابن خلدون" في كتابه المقدمة، ان الأمم الأنسانية، تنمو وتتطور وفق قوانين ثابتة، وأسس معينة، ورسم لها دورة حياة، كما يمكن استغلال هذه القوانين في التنبؤ بالمستقبل في حال فهمها ودراستها بشكل جيد، أي يمكننا ان نتحكم في مجريات الآحداث، اذ لاحت في الافق بوادر الخلل والانحلال المجتمعي، وأمكانية تطبيق القوانين ذاتها، على مجموعة من المجتمعات الموجودة في أحقاب متباعدة، مع اشتراط كون البنى موحدة فيها كلها.

اذن كيف لأمة ان تنهض بين الأمم، وشبابها اعتاد ان يعتاش على الفتات الفكري والاخلاقي، وقد ترك ما أعد له من منظومة متكاملة دينيا واخلاقيا وسياسيآ، فساد التقليد الاعمى للغرب بين صفوف الشباب، بغض النظر عن مدى انسجام هذا التقليد مع مجتمعهم، ومانشهده عند الشباب مؤخرا من التقليعات الغريبة، في المظهر والحركات، جعلت منهم كمن انتقل من البداوة الى الانحلال دون المرور بالمدنية!ان للامور سنن وقوانين تجري وفقها، فليس هناك شئ اسمه صدفة، انه عالم وضع له نظام ثابت وعن الاخلال بالنظام،

فقاعة هوائية

اصبح البعض يعيش داخل فقاعة هوائية، متكورآ داخلها مع هاتف ذكي، ينام على ضوء شاشته، وعندما يستيقظ يكون الهاتف، هو اول شئ يقوم بلمسه وتفقد ما به، اشبه ما يكون بطفل مدلل، ينام معه وياكل معه ويرافقه لكل مكان، وبدأت اهميته تزحف، على باقي النشاطات الاخرى، مثل الرياضة والقراءة.

اصبح هو الراعي الرسمي للوقت المهدور والضائع، اصبح البعض يجلس ساعة تلو الساعة، دون ان يشعر بما يدور حوله، اشبه ما يكون مغيب، او تحت تاثير التنويم المغناطيسي، انه احتلال للعقول باسهل الطرق واقل جهد!

ان لكل تغيير كبير لابد ان يسبقه تمهيد يهيئ الارضية المناسبة له، لكن هذا لم يحدث، عندما اجتاحنا سيل التغير ودخلت مختلف وسائل التواصل،بعد سنوات العزلة التكنولوجية عن العالم، فلابد ان يرافق هذا التغير تغير كذلك بنمط السلوك الانساني، وردو فعل نتيجة هذا الانفتاح الغير مسبوق.

وبمرور الوقت ظهرت لنا الفقاعات الهوائية، تلك الفقاعات التي اختارها اصحابها بمحض اراداتهم ان تكون هي العالم الذي يعيشه، بعيدا عن اهله واصحابه ومن يعرفهم ، عالم خاص داخل العالم الواقعي، تعزل الانسان عن محيطه العائلي والاجتماعي تدريجيا، انها بدايات لنهايات مؤلمة.

عندما يصل الانسان الى قناعة، ان ما في الهاتف من شخصيات ووجوه مستعارة، هم اهم وافضل مما يحيط به من الاشخاص الحقيقين هنا يكمن الخطر، اذ يفضل ان يزهد باللقاءات العائلية الحميمة، وبكتفى باصدقاء افتراضيين، يلتقي بهم خلف شاشة جامدة باردة!

واصبحت الافتراضية ملاذ للكثير منهم، ومكان لتعويض ما ينقصه بالحياة الواقعية بشكل مبالغ به، اذ قد يكون س من الناس لا يهتم باخته او زوجته، فض غليض معهن، لكن نراه يمجد حواء بمنشورات، ويغدق على من تعلق له باجمل الالقاب والكلمات، وغيرها الكثير من الامثلة.

اما بعض النساء فقد تصاب بالغرور فعلا، عندما تتلقى تعليقات تمدحها او تصفها بالجمال، انما هي محاولات بائسة للهروب من الواقع، اضافة الى ان دخول هذه التكنولوجيا الى الحياة العراقية، منذ اكثر من 13 عام اصبح هناك جيل يتعامل مع مسالة التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي، مسالة حياة او موت، او اشبه بالواجب الاجتماعي، كثيرا ما تصادفني منشورات يهدد ويتوعد اصحابها، اذا لم يتفاعل الاصدقاء ضمن الصفحة، سيصدر مرسوم ديواني، بالغاء الصداقة، او يطالب احدهم المساعدة من الاصدقاء، وقد تتصور من طريقة صياغته للمنشور، انه يعاني ضائقة مالية، ويروح يذكرهم بمواقفه الكيبوردية معهم!

او من يتطفل على الاخرين و يراسلهم، في كل وقت يحلو له، ويتوقع ان يتم الرد عليه، فمعنى ان يكون احدنا اون لاين لايعني انه متاح نفسياً للكلام او التواصل.

ان الاطلاع على ما يحدث من تطور وتقدم ومعرفة اخر الاخبار العالمية، لشئ مفيد لكن لا نجعل العالم الافتراضي هو جل اهتمامنا، يجب تنظيم الوقت بين الاهم ثم المهم، وان لا نضحي بما نملك من اناس حقيقين، ونكتفي بالافتراضيين منهم!

فقر الابداع

فقر الابداع مرض، يشبه مرض فقر الدم الذي يصيب الانسان، فتبدو عليه علامات الضعف والوهن، الا أنه اخطر وأكثر ضررآ، اذ يصيب مفاصل حياتنا بصورة مباشرة وغير مباشرة، فقر الابداع يشمل كل اساليب الانتاج النمطية، والتنشئه وفق قوالب جامدة أكل الدهر عليها وشرب، فما نعانيه هو فقر الابداع بمختلف الصور والاشكال.

ولنكن منصفين ونعترف ان أصل المرض وراثي من جهة، وكتسب من جهة اخرى.

فعندما يولد الطفل ويبدأ في ايامه الاولى بطرح الاسئلة على ابويه، قد لا يجد الابوين أجابات لكل مايدور في عقل الصغير، فينهرانه ، ويكبر الطفل وهو مازال يحمل اسئله لايجد من يجيبه عليها.

في حين نجد ان الشخص المبدع والبارع عقليا، غالبا يعيش طفوله مشاغبه، وفي كبره يتحدى القواعد المعتاده والبناء القائم على المنطق، فتكون له تصورات خاصه مؤمن بها، تخالف ما يجتمع حوله الناس، وبسبب ذلك قد يعيش المتاعب، ولكن ببراعته العقلية يتمكن من النجاح في النهاية،

لكن مانراه في واقعنا بيئه قاتلة للابداع،

ففي المدرسة تعلمنا ان نحفظ لا نفهم، الى آلان اذكر في امتحان الاحياء جاءت في أجابة احدى الطالبات لفظ "سندرس" وقفت الاستاذة حائره فلا يوجد في المنهج كلمه كهذه، وبعد السؤال والجواب ،تبين انها تكمله لجمله، "وسندرس الاميبا..." الطالبة اعتقدت انه كائن حي.

طلابنا لا يعون ما يحفظون ، كأنهم ببغاوات، مستمرين على لغة التلقين والتقليد والحفظ الاعمى، وذلك بسبب المناهج القديمة المصممة وفق قوالب ثابته، ترفض التغير والتجديد.

في حين نجد ان دول العالم تكاد تكون مدارسها، خاليه من المنهج الثابت، لان الاستاذ يطرح المعلومه بين ايدي الطلبة، ويطالبهم بالبحث عنها في امهات الكتب، من هنا يكون مبدأ الخلق والابداع والتنافس في طريقه عمل البحث، ومن هنا تكون المعلومات متنوعه ومختلفة، ولكنها حول موضوع بحث واحد ،اذ ان كل واحد قد تناول الموضوع من زاويه محدده، وفي النهايه الجميع يصب في خدمه تطوير المعرفة واساليب البحث عنها.
اضافه الى ذلك يتعلم الطالب حريه التعبير ، لان الخوف من السخريه هو من يقتل روح الابداع لدى الفرد.
مبدأ "أششش اسكت " مرفوض فكل فرد قد يكون نقطه في سطر الابداع.
تقول المعمارية "زها حديد" ان سر نجاحي ليس تفوقي في حفظ قوانين الهندسه الصارمه، بل ايماني بقدرتي على خلق قوانين جديدة في الهندسه، ولكن برؤية ابداعية جديدة ، فلا يوجد مستحيل في قاموسي، انها مبدعه بحق.
وقد انقسم الباحثين حول ماهية الابداع، وهل يتعلق بالظروف الاجتماعيه المحيطه للفرد، ام انها استعداد وراثي لدى الشخص نفسه، لها اسباب ذاتيه ونفسية يمتاز بها المبدع عن غيره

من الناس.
يرى علماء الاجتماع وعلى رأسهم العالم الفرنسي "اميل دور كايم" ان الابداع سواء كان في المجال الفني او العلمي او الفلسفي، فهو يرجع الى الظروف الاجتماعيه التي يعيشها المبدع وان الفاعلية الابداعية بذلك لا تتبدى الافي إطار اجتماعي، لان الفرد في نظر هذه المدرسة، عجينه في يد المجتمع الذي يوفر له قاعده الانطلاق في عمله الابداعي، هذا مايؤكد ان الابداع "حاله نفسي" ملحة تدعو المبدع الى مواصلة عمله، اذ تخيل المبدع للفكرة الابداعية اشبه ما تكون الشراره الاولى كما يشبهها علماء الاجتماع، يصاحبها عوامل نفسية ووجدانيه تصاحب الانسان المبدع في كل اعمالة فتترجم، على شكل فرح وحماس احياناً، او قلق وحزن احياناً اخرى.
والامثله كثيرة فالشاعر مثلا الذي يبدع في مجال نظم قصائد رائعة تكون غالباً انعكاساً لحالته النفسية التي يعيشها او عاشها سابقاً.
وهكذا نستنتج بان العوامل الاجتماعيه ليست الشرط الوحيد في عملية الابداع، وانما الابداع يرجع أيضا الى العوامل الذاتيه والنفسية الكامنه داخل الافراد، ويكون دور العوامل الاجتماعية إخراجها للسطح، اذن هو تفاعل العامل النفسي مع العامل الاجتماعي

فيتامين"No

الابناء هم ثمرة المستقبل، وحصاد الغد، وقادة البلاد، وهم اول لبنة في بناء الوطن، لكن ماهو حال ابنائنا اليوم؟ وماهو طموحهم؟ وماهي تطلعاتهم للمستقبل؟ استوقفني منظر تجمهر الاهالي امام باب المدرسة، وعند السؤال عن سبب، تبين ان منهم من ينتظر خروج ابنه من المدرسة، ومنهم من اوصل اولاده للتو، لأن دوام المدرسة مزدوج، فهناك فوج مقتحم وفوج قد افرج عنه ولك انت تتخيل المنظر

لفت نظري ايضا، ان الأباء والأمهات هم من يحملون الحقائب، رغم ان ابنائهم لا يعانون من عاهة ، تذكرت حينها عندما كنا نعود من المدرسة تترك الحقيبة اثارها على اكتافنا، ولا اذكر اننا تذمرنا يوما، كما ان الاهل اليوم هم من يكتبون الواجبات المدرسية للابناء، اعتقادا منهم انهم بذلك يرفعون من مستوى اولادهم الدراسي، وهم على العكس يمسكون بمعول الخراب، ويهدمون بذلك البناء المعرفي لألبن، وخلق منه شخصية اتكالية، كسولة غير مبالية، ولا حتى مكترثة ، فاذا به يتخرج من الابتدائية وهو لا يجيد القراءة والكتابة بشكل صحيح، وهذه طامة كبرى

اننا على اعتاب جيل، متنمر ومتدني بالمستوى الدراسي، حقيقة مرة لايمكن تجاهلها، فرغم ما توفر للجيل الحالي، من رفاهية بعض الشئ، وزيادة ملحوظه بمستوى المعيشة العام، مالم يتوفر لغيره من الاجيال السابقة التي عانت من سنوات النظام السابق، ومارافقتها من ارهاصات الحصار الاقتصادي

مما انعكس على اسلوب حياة عامة، تعود عليها الفرد العراقي وتأقلم وفق معطياتها، ورغم تلك الصعوبات، ظهر جيل من رحم المعاناة، مقدام مبدع ومجد، ومتفوق دراسي، وها هو اليوم يصول ويجول في كل الميادين، ويشهد له القاصي والداني، لانه اعطي الكثير الكثير من "فيتامين no"انه فيتامين العوز والحرمان، انه اشبه بالمصل المضاد، طعمه مر، الأ اننا ادركنا حلاوته فيما بعد

فلا يمكن ان تكون كل طلبات الاولاد مجابة، لأن الحياة عبارة عن منظومة حقوق وواجبات، لابد ان تقدم ماعليك، لتأخذ ما لك، هكذا تعلمنا وأغلب الاحيان، كنا نقدم ما علينا من تفوق دراسي وغيرها من الامور الاخرى، ونغض الطرف عن حقوقنا، لان "فيتامين "No كان حاضراً وبقوة

حتى ادركنا ان عدم الحصول، على كل مانرغب قد يكون في بعض الاحيان من حسن الحظ، لأن الدلال لا يخلق رجولة، ولا يهيئ فرد يستشعر المسؤولية، ان تفهم الابن منذ سنينه الاولى، وضع عائلته وعدم تلبية جميع طلباته، يحثع على العمل والتفوق ليحصل على ما يريد، يجعل منه شخصية قيادية، تقدر العمل الجاد، اذ تعلمنا ان الظروف الصعبة هي من تصقل وتصنع الرجال، وتجعل من الانسان اقوى من ذي قبل، وتجعله محصن بدرع حديدي لا تخترقه رياح الفشل والخيبة.

ان ما اود ان اشير اليه، ان الجيل الحالي يعاني من نقص شديد ب"فيتامين نو واعراضه التأفأف والاعتراض المستمر

واختلاق الاعذار عند العمل وعدم تحمل المسؤولية مطلقا والحل برائي ان القليل من فيتامين نو لايضر على الاطلاق.

كيف اكون ملحدا

سألت نفسي ذات مرة، وتجردت عن ذاتي التي تعرفني، واعرفها، وانسلخت عن ماهيتي لبرهة، حتى أوهمت نفسي إنني مصابة بزهايمر، كي لا أسمح لمعتقداتي السابقة ان تجيب عني، ماذا لو صرت ملحدة؟ ما الذي سيتغير؟ هل سأتحول الى كائن أخر؟ هل سيتغير الكون حينها؟ هل سينقلب الأبيض أسودا والعكس؟

طالت قائمة الاسئلة، دون أن أجد لها جوابا شافيا ومقنعا، ثم سألت نفسي ماهو الدين اصلاً؟ هل هو السهم النازل من السماء الى الارض؟ ام انه الرمح الصاعد من الأسفل الى الأعلى؟ والذات البشرية بين السماء والارض حائرة هائمة؟!

أم ان الدين حلقة تربط الأرض بالانسان والسماء، الثلاثة معآ، ثم قفز سؤال آخر اكثر جنوناً، هل ان الحيوانات مؤمنة أم ملحدة؟ تزاحمت تلك الاسئلة في رأسي، لأنني أرى موجة أشبة ما تكون بتيار عارم، يسمى الإلحاد، مع ظهور شخصيات كانت معروفة بتوجهها الديني، لتعلن إنها أصبحت ملحدة، في مشاهد تجعل الانسان البسيط يتساءل: ترى؛ هل ان كل هؤلاء على خطأ أم على صواب؟، هل انا من الفرقة الناجية؟ ام ماذا؟ كلها مظاهر، تدعو عامة الناس الى التشكيك بمعتقداتهم الراسخة!، وهي مؤشرات خطيرة جدا.

أن نشكك بالثوابت، ولا نعود نطمئن لها، فنرى هناك من يدعي انه ملحد، دون أن يغوص في معنى الإلحاد، او حتى يحاول ان يبحث عن تأريخ الإلحاد، مع ان الدين ليس ثوبا، نرتديه ونخلعه متى ما اعتقدنا انه صار بالياً

بل ان الحالة الدينية، هي ذرات متأصلة في النفس البشرية، حتى ولو أنكر وجودها، لانها ما تميزه عن غيره من الموجودات، ليتسامى فوقها، كما يعبر البعض؛ ان الدين هو الايمان بوجود شيء عصي على الفهم، لانه خارج حدود الطاقة الاستيعابية للعقل، يعده الملحد مثلبة وحجة، ليقول انه لا وجود لما يعرف بالدين، وبالنتيجة لا وجود لله

لأن التيار الالحادي، يرى ان التفكير الديني، هو ادنى درجات ممكن ان يتدهور عندها الفكر الانساني، لانه يؤمن بما لا يراه، اما التشكيك والفلسفة فهو الأرقى والأعلى؛ وبالحقيقة ان الملحد يعاني خواءا داخليا، وان لم يعترف به، فهو في حيرة من أمره، وورطة مابعدها ورطة

في حادثة تذكرها لنا صفحات التأريخ، في مطلع القرن التاسع عشر، عندما أنهى العالم الفلكي والرياضي، "المركيز دي لابلاس" مؤلفه الموسوعي الضخم، "ميكانيك الفضاء"، فاعتمد في حساباته، على القوانين التي ابتدعها "نيوتن"، الى نهاياتها القصوى وعندما عرض مؤلفه، على الامبراطور "نابليون بونابرت"، قال له لقد قيل لي، انك قد وصفت في عملك هذا "نظام الكون برمته" ولكن من غير ان تشير من قريب، او بعيد الى خالقه، فأجابه "لابلاس" مولاي، ان هذه الفرضية لا ضرورة لها في نظامي، لانها لا تحتاج الى شرح او قانون، فهي بديهية ببساطة

ونحن هنا يظهر من لا يجيد كتابة اسمه، بصورة صحيحة يدعي انه ملحد، ولا وجود لله، وفي حقيقة الامر؛ ان الملحد هو انسان جبان، ناقم على من حوله، غير قادر على تغيير واقعه، فلم ير امامه سوى وسادة الدين والمعتقدات ليشبعها ضربا ولكما

لادم علينا حق

كثيرآ ما نتغنى بأم وعن عظم شانها في قلوبنا، كأبناء وبالمجتمع عامة، كما ابرزت الكم الهائل من الاحاديث النبوية الشريفة، ووصايا الأولياء والحكماء، تلك المكانة الخطيرة، وقد يتبادر للذهن ان هناك، أهمال ربما او ظلم او حتى قلة اهتمام بدور الأب، و ان الأدبيات لم تنصفه.

لهذا اخترت ذكرى وفاة والدي مناسبة، لأتحدث عن آدم "الاب" ذلك الجندي المجهول، الذي يصارع صعاب الحياة ويتحمل اقسى الظروف، لتوفير لقمة كريمة لعياله، في بلد مثل العراق يعاني من بطالة موروثة! بسبب عدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية، تظافرت فيما بينها لتقلص سوق العمل، جعلت الكثير منهم يقدمون على وظائف، قد تكون خطرة، او لا تليق بمستوى التحصيل الدراسي، ولكنهم استبسلوا للكسب الحلال.

لذلك كثيرا ما اطيل النظر لتلك السواقي التي حفرت لها مجرى في جبين مسن ما، اما تلك الخطوط الغائرة حول العين فلها قصة اخرى. اذ معها استذكر ذلك الوجه الذي غادرنا منذ سنين، لكن صوته رفض المغادرة، وظل يتردد في اذني، واسمعه وهو يناديني " رسل كومي صبيلي غدة جوعان" لم يكن يجيد التودد لنا. لكن عيناه كانت تقول ما بخلت به شفتاه، له هيبة اسد، اجش الصوت، لكن ببراءة طفل يهديك ما لديه، ذلك ابي الحنون العصبي.

قد يتذمر احدهم ويصرخ سائلا، ماذا قدم والدي لي؟ وكثيرا ما نسمع هذا السؤال المتخم بالجحود، وهو يتناسى ان كل ما متوفر لديه، قد كلف ابيه تجعيدة وجه، وانحناءه ظهر، وتغير ملامح. فليس الفتى من قال ذاك ابي، على الفتى يوما ما ان يقول هذا انا، وان يقدم ويغرس، كي يحصد غيره مثلما غرس آباءنا لناكله، هنيئا مريئا، وحتى لا تستجدوا نظرة من اشيب يمر في الطريق، استرضوا ابائكم، احبوهم، تزودوا منهم قبل ان تفقدوهم.

للتفاحة بقية

نزل الشر على الأرض مع معصية أدم، ومنذ ذلك الوقت والناس حزبان، حزب الله، وحزب الشيطان؛ حزب النور، وحزب الظلمة؛ حزب الخير، وحزب الشر، لكن هذا لا يعني ان حزب الله كلهم اتباع الله، وكذلك حزب الشيطان، فقد يكون الشيطان لم ينل منهم فعلا

الانسان كما هي الأرض، عندما تشرق الشمس في نصفها، يحل الظلام في النصف الآخر، وهكذا الانسان، عندما تقترب منه الملائكة، تهرب الشياطين، إذ تتنامى قوى الخير والشر حسب البيئة المحيطة والعوامل المساعدة

والانسان له جانب مثالي، قد يسمو حد الملائكية، وجانب مرعب قد ينحدر حتى دون الحيوانية، معقد حد البساطة، وبسيط حد التفاهة، تتقافز في رأسه ملايين الافكار في الدقيقة الواحدة، واحتمالية ان ينقلب على عقبه واردة جدا

كائن لا يمكن لقاعدة ولا قانون ان يرصد افعاله، يحمل من التناقضات الصارخة، للحد الذي مكنه ان يخط عبارة"لا اله الا الله" على خرقة سوداء

كيف يمكن ان نجمع بين لفظ الجلالة، ولون الحقد؟ انه فكر مظلم ذلك ما يحرك تلك الكائنات، التي تدنت حتى عن درجة الحيوانية في التعامل والسلوك، اذ من المعلوم ان الحيوانات تملك من الغرائز الفطرية، ما يجعلها ترتقي الى مستوى الاعتبارات الاخلاقية التي تحكم عالمها

اذ انها تمتنع عن افتراس او اذية بني جنسها، ولا يمكنها ان تأكل على شبع، اما الاسد فينأى بنفسه عن اكل الميتة

انها سلوكيات حيوانية جديرة بالاحترام حقآ، عندما نرى بعض البشر، قد تدنى في مرتبة دون الحيوانية في سلم التطور

حين يعطل العقل يصبح الانسان كالبهيمة يقودها غيره، وقد ينحدر الى مادون البهيمية عندما يقتل اخيه الانسان

ان ما يواجهه العراق اليوم هو، فكر بهيمي وحاشى للبهائم منه، فكر وحشي، ولكن حتى الوحوش تترفع عن فعله، فكر عجزت اللغة ان تجد له صفة كما عجز المنطق ان يجد له تفسيرا، فكر يريد ان يطفئ نور الحضارة، والتقدم والاستقرار بالقتل والتفجير والفتنة الطائفية

لكن يأبى الله ان يطفأ نور العقل واليقين، لان اليقين اعلى درجات الايمان بالله والقدر، وهو نفس اليقين الذي يدفعنا للخروج يوميا، مع علمنا اننا قد لا نعود مجددا، الا ان ايماننا بالقدر، وحبنا للحياة، اقوى من ان نخشى الفكر الظلامي، فالمعركة مستمرة وقائمة منذ بدء الخليقة وحتى قيام الساعة، فلتفاحة آدم بقية ،ولاننا بشر ولا ندعي العصمة او الملائكية، فيا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

لماذا لا نكون رساليون

الرسالة قد تبدو للمتلقى كلمة واحدة ، لكنها في الحقيقة قاموس كلام، وبحر عميق، من منا لا يحمل رسالة يسعى الى تأديتها ؟
ولكن هل نحمل سمات الرسالين ؟ فالرسالة هي المبدأ والعقيده التي يؤمن بها الفرد وقد يموت من اجلها
ان الرسالة مبدأ وغايه وهي مفهوم مقدس ،لهذا اختار الله سبحانه وتعالى افراد قله من الناس لحمل رسالتة السماويه وهم الانبياء والمرسلين وقد تميز من بينهم ثله قليله اسماهم "إولي العزم " لصبرهم المضاعف وتحملهم الاذى في سبيل رسالة السماء
والمبدأ الاساسي لنهضه رسالة الامه ، ان يتوفر لديها المبدأ الصالح الذي يحدد لها أهدافها وغايتها ، ويضع لها مثلها العليا ،ويرسم اتجاها في الحياة فتسير في ضوئه واثقه من رسالتها ،مطمئنة الى طريقها ، متطلعة الى ما تستهدفة من مثل وغايات مستوحيه من المبدا وجودها الفكري وكيانها الروحي
ونتسأل مره اخرى لماذا لا نكون رسالين ؟
ما الذي ينقصنا لحمل رسالة نابضه ؟
وياتي الجواب اننا لكي نكون أصحاب رسالة خالده ومؤثره وتؤتي آكلها يجب

اولا : ان تكون الرسالة التي ننادي بها ذات عقيده راسخة ،مقدسة ،بمقدار ما يرسخ التقديس في نفوس الرسالين ،يزداد اندفاعهم وتتضاعف طاقتهم لتأديتها ،ولكل رسالة قاده نقتدي بهم . ولهؤلاء القاده لون من التقديس العميق ، والرسول محمد عليه وآله الصلاه والسلام خير مثال .اذ اضفى على الرسالة الاسلامية ،طابع مقدس في نفوس المسلمين ، لانها ليست نتيجة اجتهاد معين يكون عرضة للخطأ ،او حصيلة تجارب محدودة قد تصور الواقع تصويرا كاملا .وانما هي الرسالة الخاتمة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى للانسانية ،فهي مع كونها مذهبآللحياه والمجتمع تتمتع بالطابع الديني الذي يخيط بالتقديس و"اليقين المطلق"

هذا هو سر خلود وقدسيه الرسالة الاسلامية "اليقين المطلق" فلا يمكن التشكيك بما جاء به الرسول "انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون"
قانون الهي صارم وواضح ، هذا هو الفرق بين الرسالة الاسلامية وباقي الرسالات الاخرى ، فبرغم من نبوغها وعبقريتها الا انها ماتلبث ان تنطفأ جذوتها، فليس عجيب مثلا ان نرى ماركس وهو مؤسس مذهب الماركسية ان يقف بعد حين ويقول (انني لست ماركسيا) بينما نجد امام المتقين علي ابن ابي طالب عليه السلام (لوكشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً) فان عقيده الامام كانت ديناً. ومن طبيعة الدين ان يشع في نفوس رجاله المخلصين بهذا اليقين.

ثانيا : لكي نكون رساليون بحق ،يجب ان لا يغيب عنا الدافع الذاتي ولكن لا نجعله جل همنا ،لاجل ذلك نجد ان بعض من الدعاه كثيرا مايغرقون بعد زمن قصير او طويل من دعوتهم في الدوافع الذاتية ،وتخبو في نفوسهم تلك الدوافع المثالية بالتدريج ،لتحل محلها دوافع الذات فلا يجب الانغماس بهذه الدوافع ونسمح للانانية ان تتشرب الى نفوسنا ،فمنهاج الرسالي واضح ويجب ان يضعه نصب عينه دائما وابدا
فالاخلاص في سبيل الرسالة هو مكسب شخصي قبل ان يكون مكسبا مثاليا او اجتماعياً، فأي شرف يضاهي عندما نذكر رسل السلام الذين انطلقوا الى بلاد فارس وكسرى ،فقد سجلوا اسماءهم بحروف من نور في سبيل الرساله ،ونحن في خضم هذه الايام الحسينيه لا يمكن ان نبخس حق رسول الحسين مسلم بن عقيل فقد حمل معه رسالة الحسين وحمل في طياتها ،رسالة عقيده وايمان راسخ ،رسالة امل ورجاء ، رسالة لكل الدوافع والقوى الانسانيه.

مازال هناك من يشعر

في زمن التحزب، والأدلجة والتبعية الاعلامية، والتوجه نحو التسقيط السياسي، الذي يستخدم الأعلام كأحدى ادوأته للنيل من خصومه، بات الاعلام في العراق فاقد للمصداقية، والموضوعية، ومتهم بانه تبع السياسي فلان،او الحزب العلان.

فلم يعد الخطاب الاعلامي يتسم بالمهنية، بل اصبح عبارة عن لوحات اعلانية، للترويج عن افكار واجندات من يقف خلف الكواليس، لهذا نرى ان الشارع فهم هذه اللعبة حد الاشمئزاز.

ففقدت اغلب وسائل الاعلام، قاعدتها الجماهيرية، وفي ظل تلك الدوامة، مابين اضواء الاعلام الكاذب، ومابين الصحف الصفراء، لا يخلو الامر من بارقة امل، وبقعة ضوء ونفوس تحمل هم الوطن، من اعلاميين ومثقفين تتعالى هممهم، لانقاذ مايمكن انقاذه من وطننا الجريح.

ليكونوا مايعرف "تجمع اعلامي المواطنة والتعايش السلمي" وهو عبارة عن برنامج اكاديمي ومنهجي، لمعالجة مرحلة مابعد داعش، بطريقة منهجية علمية مدروسة، بعيد عن اطلاق الشعارات الفارغة، مشروع يتفرع ليشمل اصلاح الاداء الحكومي في المجال الاجتماعي، والصحي، والنفسي والاقتصادي، وحتى السيةسي وبرعاية مباشرة من الدولة العراقية، لاننا نؤمن ان الانتصار العسكري لا يكفي لحل جميع المشاكل العالقة، في ارض عانت ما عانت من الارهاب مرة ومن التطرف مرة اخرى، ومن وجود حاضنة خائنة مرة ثالثة!

هو تجمع يضم مجموعة من الاعلاميين المستقلين، والكتاب والفنانين، ممن يمثلون السلطة الرابعة، جمعهم هم الوطن، والمضي نحو تحقيق المواطنة الحقيقية، ونبذ اي صوت نشاز يدعو للفرقة والشتات، اول مشروع ينبثق من الشارع الثقافي نحو الحكومة،وليس العكس، مشروع يملك من العقلانية والمقبولية، ما يجعل الحكومة لا تملك الا ان تبارك خطواته، وتقديم الدعم الالازم لتحقيقه، لانه اول مشروع وطني نابع من عمق المعاناة، مشروع لا يبغي حملة لوائه ان ينالوا صوت انتخابي، او مكسب شخصي.
مشروع يتغنى بالوطن وللوطن، فالدين لله والوطن للجميع.

مشروع علي

ونحن نستظل هذه الايام بسحابة ذكرى، ولادة الامام علي بن ابي طالب"عليه السلام" علينا ان نبتل بقطرات تلك السحابة العلوية، وننتفع ببركاتها المستمدة من ذلك الرجل، الذي كان قوله منهج، وفعله دستور، وحياته مسخرة نحو تنفيذ مشروع اسلامي عالمي، يتخطى عقول البعض الضيقة.

كان عليه السلام يمثل صوت الأمة، والخط الذي خطه الرسول" صل الله عليه واله وسلم" ولكن من سوء طالع الأمة انها لم تفهم هذا الرجل، وتعاملت معه كأنه ند لها، اذ استحكمت العصبية والقبلية، والجهل الذي غلف العقول، فراحوا يحاربون هذا الجبل الشاهق، بدل النهل من ينبوع علمه.

وعندما سئل الخليل بن احمد، عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب"عليه السلام " ،قال: ماذا اقول في رجل، اخفى اعداؤه فضائله حسداً، واخفاها محبوه خوفاً وظهر مابين ذين وذين ما ملأ الخافقين!

لقد تجلبب الامام علي بنبذ الأنا ونكران الذات، لأنه تعامل مع الواقع الاسلامي كأب ومسؤول عن الأمة، فلم يتدافع مع الاخرين حول كرسي الرئاسة، ولم يستخدم مكر السياسة لتحقيق غايات شخصية، ولم يعلو صوته يوما في المطالبه بمغنمآ، بل سعى دوما الى رص الصفوف، وتوحيد الخطاب، وابراز صورة المجتمع الاسلامي المتماسك، رغم مااحيط به من اهواء معارضة، لا نريد ان نسلط عليها الضوء، لأن الأمام نفسه لم يكترث لها، ومضى بمشروعه الأسلامي الوحدوي، فكان يستوعب اعدائه بأفق واسع، فلم يعادي ولم يخاصم يومآ احدآ عداء شخصيا، بل انصهر بالاسلام فقاتل من اجل الاسلام ولاسلام.

وحده من اسس منهج الحكم مع احتواء الأخر، من باب القوة والحكمة، وليس من باب الضعف، اذ لم يتردد بخوض حروب مع اعدائه عندما وصل معهم الى طريق مسدود.

كان عليه السلام يشكل عنصر الموازنه بالمجتمع الاسلامي، ، اذ كان دفاعه عن المشروع الاسلامي، والاطروحة المحمدية، دفاعا اكبر من ان ينظر الى من ستأول اليه الرئاسة او الخلافة، وهنا يتجلى لنا معنى قولنا انه أميرآ للمؤمنين، لأن همه الوحيد ترسيخ العقيدة الأسلامية في النفوس، خصوصا بعد وفاه الرسول الكريم"صل الله عليه واله وسلم" وما تلتها من احداث كادت ان تزلزل الوجود الاسلامي من جذوره، فكان الراعي للمشروع الأسلامي، والانموذج المثالي للحكم والأدارة الاسلامية.

من قال انها حبست

اهلا رمضان شهر الطاعة والغفران، شهر البركة والمحبة، شهر تسجن به الشياطين وتحبس، لكن رمضان لدينا ينطلق في مضمارين لا ثالث لهما، الاول سفرة الافطار، والثاني الشاشة المقابلة للسفرة، وعندما نتسائل اين الرحمة في مائدة الافطار؟ واغلب المواد الغذائية الاساسية تشهد ارتفاع كبير في اسعارها، مع كل موسم رمضاني.

ضاربين بعرض الحائط الاعتبارات الروحية والانسانية للشهر الفضيل، اضافة الى تدني مدخول الفرد، وتدهور الوضع الاقتصادي بشكل عام، ومما يدعو للخجل ان دول اوربية لا تمت للاسلام بصلة، تتخذ في شهر رمضان اجراءات اقتصادية مثل الغاء او خفض الكمارك على السلع "الحلال" في حين نجد العكس في بلداننا العربية!

اننا لا يمكن ان نلقى كل اللوم على بعض ضعاف النفوس من التجار، لان التاجر يعلم قوانين السوق من العرض والطلب، ويعمل وفق تلك العوامل.

مبالغة العوائل بالتسوق وتكديس المواد بشكل ملفق، هي من العوامل التي اسهمت بارتفاع اسعارها، مع العلم لا نعاني مجاعة والحمد لله، فلا يوجد اي مبرر ان نخزن الطعام كأننا نمل!

اعتقد اننا القينا ببعض الضوء على الجانب الاول لرمضان، بقى امامنا الجانب الاصعب الا وهي الشاشة الصغيرة، التي يتقافز منها الشيطان والمردة من الجن!

سؤال يتوارد الى الذهن دائما، اذا كان في شهر حبست فيه الشياطين واطبقت عليها ابواب جهنم اطباقا، ما الغاية من ضخ هذا الكم الهائل من المسلسلات والبرامج المحشوة، بمشاهد الرقص والخمر، والايحاءات المخزية، هل يقمون بتعويض النقص الذي تركه الشيطان خلفه؟

حينها نتيقن ان السلوك الشيطاني، لا يرتبط بوجود الشيطان نفسه، والدليل القاطع الاحاديث النبوية الشريفة، ان السماء تفترش بالملائكة، ومابين السماء والارض لايسمع سوى تهليلها وتكبيرها، وان بعض سلوكياتنا الخاطئة الشيطان برئ منها، براءة الذئب من دم يوسف.

اذ تهجم القنوات على المشاهد بكمية هائلة من البرامج منها من يدعو لليأس والاحباط، وكاننا بحاجة لمزيد من البؤس، والبعض الاخر يركز على حالة البلطجة والفتوة، ونلاحظ في اليوم التالي ان الصبيه يكرروا المشاهد في الشارع، مع لفظ عبارات البطل وتقليد حركاته، وغيرها الكثير من المسلسلات التي تفرغ الشهر من محتواه المقدس والروحي.

ان الصوم بمفهومه الواسع، اكبر من ان يكون عقوبة للمعدة، انه جلسة مع الروح والذات والنفس، واعادة ترتيب اوراق، ومحاولة لتصحيح المسار مرة اخرى.

كلنا يعلم ان الكذب حرام، والغيبة " اكل لحم بعضنا وهو ميت" ياله من مثال مرعب، الا اننا لا نتورع عن ذلك في ايام السنه، يأتي رمضان كنعمة الهية، ربانية ليقول لنا مازال هناك امل، على نفوسنا المثقلة بالهموم والغموم والاثام ان تخفف ممن حملها، بالصلاة والدعاء والاستغفار.
اللهم اسالك ان تجعلنا من عواده ومن عتقائه يارب

نظرية الاوطان

تزخر المكتبات وامهات الكتب بنظريات يعلوها الغبار، قد أكل عليها الدهر وشرب، ومازالت تحتل مكان واسع بمناهج الدراسة، منها ما كانت صائبة، ومنها من كانت خاطئة، ومنها من تأرجحت بين التسافل والرقي، مثل نظرية التطور، لكن كانت اكثرها غرابة هي النظرية النسبية لأنيشتاين.

لكن المناهج الدراسية، تغافلت عن اهم نظرية طرحت في زماننا، الا وهي"نظرية الاوطان" التي طرحها السيد السيستاني، تلك النظرية التي قلبت الموازين الطبيعية للأمور، نظرية مسددة من الله، انها نظرية الولاء للوطن، تسامت فوق كل شئ، من طائفية وعرقية.

جاءت في زمان كان يراد للعراق، ان يمزق، تلك النظرية التي افشلت مؤامرات اقليمية ودولية كبرى، عندما وقف ذلك الموج الهائل، من الدعم اللامحدود للارهاب عاجزآ، بعد الفتوى التي اطلقها السيد السيستاني" الجهاد الكفائي" .

فكانت كصعق كهربائي لجسد ميت، أعيدت له الحياة لكن بعنفوان اكبر، وخلقت ذراع اخرى تحامي عن الوطن "الحشد المقدس" جند الله بالأرض، رغم ان العراق شهد العديد من البطولات العسكرية، بفضل سلسلة حروب لم يخض بلدآ على وجه الأرض نصف عددها.

الأ ان لخطوات الحشد وقع خاص على تراب الوطن، وقصص بطولية ستبقى خالدة لعشرات السنين، فان تقاتل في سبيل الوطن فهذا شرف، ولكن ان تقاتل وتتهم بانك طائفي، سارق، معتدي، ولا تثنيك تلك التهم الباطلة، فاي جهاد اعظم منه!

انهم اتباع "نظرية الاوطان" انها نظرية لاتحتاج الى عقول لأستيعابها بقدر حاجتها الى نفوس كبيرة تتحملها على عاتقها، هامات تتعالى عن مصالحها الضيقة، ترمي الى الخلود، فكم نحن بحاجة لمثل هكذا نظريات، توصل ولا تقطع، تصهر الجميع في نهر الوحدة.

مثلها مثل مشروع يعد بخطط استباقية، مستقبلية، قد لا يدرك اصحابه ثماره الحقيقة، الأ انهم وضعوا العراق نصب اعينهم، وكان همهم، انه مشروع الامل مشروع عراق الغد.

هل العراق فقير؟

هناك تساؤل كبير يدور في اذهاننا، هل اصبح العراق يصنف من البلدان الفقيرة، التي تستعطي من الدول الاخرى، المعونات الاقتصادية؟ هل هو فعلا بحاجة لتدخلات تلك الدول؟ وفرض سياساتها وفق ماتقدم من فتات للخزينة العراقية!
ان بلد مثل العراق رغم مايعاني من مشكلات، اقتصادية وسياسية الا انه يعد، منجم موارد طبيعية، لانه صاحب احتياطي نفطي ضخم، وصاحب نهرين يخترقان خريطته، من الشمال الى الجنوب، وغيرها الكثير من الموارد الطبيعية، فهل يعقل ان بلد بمثل تلك السلال الممتلئة خيرات ان يشكو الفقر والتقشف؟

ان سياسة الاستقطاعات، التي تمارسها الحكومة بحق رواتب الموظفين، الطبقة الكادحة التي لا تملك مورد سواه، هل هو الحل لملئ الخزينه الخاوية؟
رغم ما يترتب على ذلك الراتب، من التزامات كثيرة، جائت الحكومة لتطلق علية رصاصة الرحمة، بتلك الاستقطاعات التي اخذت بالزيادة بشكل تصاعدي.

اضافة الى ان الحكومة الموقرة، ذات النظرة الثاقبة، شخصت مواضع الهدر بالمال العام، وذلك عمدت لقطع رواتب للمستفيدين من رواتب "وزارة العمل والشؤون الاجتماعية." مما خلق سحابة سوداء متحركة امام وزارة العلل والشؤون القهرية، فهذه السحابة عبارة عن نسوة متشحات بالسواد، وهن بين أرملة ولديها ايتام، وبين مطلقة لا يوجد من يعيلها، ومريض وغيرهم الكثير ممن قطعت عنهم الرواتب لانهم قد لا يستحقونها، بنظر الحكومة الرشيدة.

نظرة الحكومة كم هي ثاقبة على الفقير المعدم، وكم تتعامى عن مواضع الفساد الاداري!
ومنافذ الهدر للمال العام الحقيقي، الذي انهك الاقتصاد العراقي، واودى به الى الافلاس، والاقتراض من صندوق النقد الدولي،و مما يدمي القلب، ان آفه الفساد الاداري قد شوهت منظر العراق الخارجي، وجعلت منه يبدو بثوب ممزق يستجدي دول العالم، في حين ان العراق مايشكو منه هو سوء ادارة فقط!

ما يؤكد الكلام ماتقدمت به النائبة "ماجدة التميمي" من اوراق تثبت ان المنافذ الحدودية وحدها، يمكن ان تؤمن ما مقداره 15 مليار دولار سنويا، فأي تقشف نتحدث عنه، لو تم توظيف تلك الاموال بمشاريع استثمارية، وغيرها من عمليات هدر للمال العام، والحكومة مستمرة بغض الطرف عنها، مما اوصل البلاد الى هذا الحال المزري.

ان وسوء التخطيط والادارة، هي نتيجة ما نحن عليه الان، اذ نملك جيوش من العاطلين عن العمل، مقابل صناعة معطلة ومعامل مغلقة، واصبحنا لا نقوى على صنع مناديل جيوبنا، وبات العراق مكبا، لمختلف الصناعات المقلدة والرديئة، من مختلف دول العالم.
ان من أمن العقوبة اساء الادب، فكم سمعنا عن وجود ملفات فساد، وتكرر مشهد الاستجوابات الاستعراضية، بوسائل الاعلام، ولكن ماتراه مجرد جلبة اعلامية، اكثر من كونها محاولة للحفاظ على المال العام، اذ تسلط الاضواء، على احد المسوؤلين فجاءة، ويصبح موضع اتهام بقضايا فساد، وفي كل مرة يقف المشهد عند هذه اللقطة، ويقفز المخرج صارخاً stopوتبقى نهاية المشهد مجهولة، فلا نعرف ما مصير تلك الاموال، التي استجوب فلان لاجلها، وحتى المتهم بالفساد يختفي بالتدريج من المشهد، وتسجل التهمة ضد الشعب الساكت عن الفساد

واقع المراة السياسي في العراق قبل وبعد

عند النظر الى واقع المراة السياسي، في النظام السابق، نجد انها لم يكن لها اي دور يذكر في المضمار السياسي على الاطلاق، سوى انها كانت تعرف "الماجدة" لقب اغدقه عليها الطاغية، وصنع منها أله للتهليل والتطبيل له، في وسائل الاعلام، بابشع صور الأذلال والأهانة لأنسانية المراة العراقية.

لم يكن ذلك الانموذج يمثل سوى نفسه، بعيداً كل البعد عن واقع المرآة العراقية البسيطة، والعاملة والطبيبةوالاهم من هذا وذاك وقبل كل شئ انها الام العراقية مدرسة الاجيال.

لكن في ظل سياسات طائشة للنظام السابق، وانشغاله بافتعال حروب في المنطقة، كل ذلك ساهم، بزيادة معاناة المراة العراقية، التي اهملت ابسط حقوقها، من التعليم والعناية الصحية، هذا مما خلق شريحةباعداد مخيفة من النساء، مما يعانين من الامية والتخلف.

لكن بعد التاسع من نيسان للعام 2003، بزغ فجر جديد، حمل في طياته الكثير من التغييرات ومن ضمنها، واقع المراة السياسي في العراق، اذ نالت المراة بعد عقود الاهمال، حصة لابأس بها من التمثيل الحكومي.

وبرزت هناك وجوه نسائية سياسية، اخذت على عاتقها التحدث وبكل شجاعة، عن اهم القضايا السياسية الراهنة، واصبح لها صوت مسموع في الشارع، وتحت قبه اكبر سلطة تشريعية الا وهي "البرلمان. "

لكن قد يتعثر دور المراة في السياسة احيانا، وذلك مقارنة مع حجم ثقلها في المجتمع، كونها نصفه والحاضن للنصف الثاني، هذا ما يجعلها في طموح دائم الى تولي المزيد من المراكز القيادية، وفسح مجال اكبر امامها للمشاركة في صناعة القرار.

ونحن في ذكرى يوم المراة العالمي، لا عجب ان تقف نساء العالم للمراة العراقية، وقفة اجلال واحترام لتلك التضحيات ولذلك الصمود المستمر، لتلك الصور المشرفة التي ضربت بها المراة العراقية اروع صور تحمل المسؤولية كاملة.

اذ ترأس عدد كبير من النساء العراقيات، قيادة اسرهن، في ظل ضروف اجتماعية وسياسية، اجبرت الرجل ان يختفي من المشهد، بين قتل وهجرة وتهجير. فكانت هي الام والاب، تربي الابناء وتزرع بهم روح المواطنة الحقة، فهي مصنع الابطال، ولا يفوتنا ان نذكر ام شهداننا الابطال، تلك الجنود المجهولة، التي قدمت اولادها ثمن لتراب الوطن، مقتدية بذلك بالحوراء زينب "عليها السلام" فالف تحية للمراة العراقية في يومها العالمي.

وشوشة امل

كان يامكان في ذلك الزمان، كانت لنا طقوس خاصة، ليوم الجمعة، اذ اعتاد ان يوشوش لنا المذياع بصوت رخيم، يقاتل للوصول لنا، رغم التشويش المتعمد لذلك الصوت.

كان صوت خافت ومتذبذب الا انه كان مرعب، للطاغي لانه صوت الحق، صوت الحرية والعلم والمعرفة، الذي مثل شرارة التغيير، التي كان يسعى ذلك الصوت البعيد، ان يزرعها بالنفوس ولو بعد حين، أنه صوت العلامة الشيخ "احمد الوائلي" رحمه الله تلك الشخصية العملاقة التي اجتمع الجميع على تبجيلها، كونها شخصية ذو خطاب موضوعي، وسطي معتدل لامست عقول السواد الاعظم من الناس.

اصبح رمز للموضوعية في الطرح والتناول، لمختلف القضايا التي شكلت مثار جدل، تأريخي بين المسلمين، فهو من الاوائل الذين نبهوا الى وجود بوادر تطرف، واشار لتلك الجماعات الارهابية، وخطرها على الاسلام، كونها وجدت لتشويه صورة الاسلام للعالم.

ادرك الطاغي خطر مثل هكذا قامة ثقافية، دينية تنبذ الخنوع والخضوع، فحاول طمس هذا الصوت التحرري، بكل مااوتي من بطش وقوة، لكن هيهات ان يخرس صوت الحق والعلم، ها هو صوت العلامة باق، ويصدح وبنبرة اعلى وانقى، لانها نبرة الاعتدال الفكري.

كيف لأمة ان تنهض بين الأمم وهي تطارد وجوهها الفكرية؟ فلا يخفى ان سبب التأخر والتخلف، هي السياسات الخاطئة، المتلاحقة جعلت منا شعب محاصر بالتخلف، والجهل والجمود الفكري والثقافي، ومما زاد الوضع تعقيداً، فشل الحكومات الحالية، بأستقطاب اصحاب العلم والمعرفةو الاختصاص.

كم وكم مثل عقلية الشيخ الوائلي، قد دفنت برمال الاهمال والتهميش، والاقصاء، صدق امير المؤمنين حين قال" اذا رأيت العلماء على ابواب الملوك فقل بئس الملوك وبئس العلماء، واذا رأيت الملوك على ابواب العلماء فقل نعم الملوك ونعم العلماء".

ان العلم وأهله هم بناة الوطن وبهم الخلاص، ولكي نتجاوز اخطاء الماضي، ونمضي بخطى ثابتة للأمام، يجب التنقيب عن العقول النيرة، والكفاءات المبدعة، التي تأخذ على عاتقها ادارة الامور، والا فلا يمكن ان تستمر الفوضى الى ما لا نهاية!

وسط وشوشات الظلام، لابد ان يتبعه بألافق بصيص أمل، وان تنجلي غبرة الجهل والفساد.

السلام على اسد بغداد وسجينها!

هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب، الامام السابع عند الشيعة الأثنى عشرية، عاش هذا السبط في فترة سياسية متأزمة وحساسة، لا نريد ان نتهم بالطائفية، ولكن هناك تأريخ يسطر لحظات هذا الرجل، لا يمكن ان ندس رؤوسنا في الرمال بحجة اننا معتدلون ولا نروج لمسميات الطائفية، لكن يجب ان ننتبه الى حقيقة ان الأمام ونظريته ومسيرته، تقاطعت مع النظام السياسي الظالم القائم انذاك، ولم يتقاطع او يتعارض مع الناس، بل على العكس تمام، فالصراع كان ومازال سياسي وليس مذهبيا او طائفيا!

ان المتتبع لحياة الامام الكاظم، يجد انها بقعة ضوء شردت وتسللت وسط الظلام، تمثل بقعة الضوء الفترة القليلة التي قضاها الامام خارج السجن، ولكن امتد الظلام ليحتل المكان بأسره، ولكن بقى اثر البقعة المضيئة، لقد تنقل الامام من سجن الى اخر، وهو مقيد بسلاسل الحديد، اثقلت جسده ورغم وجودها كان مرعب للطغاه!

فقد أثر الامام وهو بالسجن بكل من التقى به، حتى مع سجانيه مما حدى بهارون الرشيد ان يمعن بالتضييق على الامام، حتى انتهى به الامر ان يودع الأمام الكاظم بطامورة "سجن تحت الارض" اشبه ما يكون بالسجن الانفرادي اليوم، ولكن بظروف قاسية جدا، لا يعرف الليل من النهار فيها، واستمرت معاناة الأمام حتى وفاته.

ان الظالم اضعف من ان يقاتل بشرف، لهذا دس السم للأمام، وهكذا انتهت حياة اسطورة رجل عاش بالسجن وتألق نبراسه الى يومنا هذا، ضرب الامام اروع مثال الصبر والتحدي، وشجاعة الموقف والثبات على المبادئ، من اقواله" أي فلان إتق الله وقل الحق، وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك، أي فلان إتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك، فان فيه هلاكك.

يعلمنا الامام ان لانضعف ولا نستهين، بما نملك من مبادئ ونحن اصحاب حق، رافضا الخنوع والخضوع والاستضعاف، ونحن نعد العدة لأحياء ذكرى استشهاد الأمام الكاظم، يتوجب علينا ان نراقب مسيرنا وان نقوم بعضنا البعض، ولا نسمح لممارسات دخيلة ان تعكر علينا احياء هذه الشعيرة المقدسة، ان الامام كان يصلي لصوت سجانيه، حرم من ضوء الشمس ورغم ذلك لم يجعلها حجة لترك الصلاة!

جعل من السجن مدرسة، يلقي بها الدروس العملية لكل من يراه، جعل السلطة انذاك حائرة بامره، ووقف سجانه غير قادر على ايذائه، مما شكل خطر على اعدائه، لان يخاطب العقول والضمائر والقلوب معا، ومثل الخط المعتدل والمتسامح .

ان الأمام الكاظم يدعونا في كل عام، ونحن نحيي ذكرى استشهاده الى النظر الى مسيرة حياته والاقتداء بها، انها مناسبة أليمة ومقدسة، وليست ماراثون رياضي، كما يعتقد البعض، فيجعل منها فرصةللتنزه، فيكثر من الاكل والشرب والضحك!
على الجميع ان يجعلوا الأمام مقياس لجميع افعالهم، فالسلام عليك ياسيدي ويا مولاي يا كاظم الغيض يا من بكت على مصابك دجلة وهاي تذرف دموعها مابقي الليل والنهار!

الخاتمة

انا اشك اذن انا موجود اطلقها قديما ديكارت متصورا انه اختصر الوجود كونه اصبح مفكرا, لكن الامر لا يستحق كل هذا العناء, ان الوجود واثباته ابسط من ذلك بكثير.

متى ما اصبحت تعي مايدور حولك, فانت موجود.

متى ما مسكت قلمك وشرعت تدون ما يحدث امامك, اذن انت خالد!

احذر وانت تسطر خلودك بحروف مستعارة, لاتشبهك ولا تمثلك, ولا تحكي حياتك انت واباءك وابناءك.

حروفك هي بوصلتك وهي من ستروي عنك فيما بعد, وستصفك....

هي من تخبرنا أ كنت رأس ام ذيل!

اما ان تكون اقصى الشمال, او ادنى الجنوب, الحياة تطرف وجنون, جبان من استكان واطمئن للهامش.

قبل ان اكتشف انني ماهرة بمسك القلم, كنت تائهة, حائرة, يومي يشبه امسي, وامسي, لا يختلف كثيرا عن غد

وفي ليلى مقمرة, وبخلسة من صوت العقل الواعي التعيس, فتحت لي مغارة افكاري, واسترقت النظر لذلك النور, سرني ما رايت من خبايا وحروف منثورة وافكار مغروسة ومتبرعمة, رايتها سعيدة بنظراتي وكانها تقول لي لقد طال انتظارنا يا رسل تعالي واقطفي ثمار فكرك وانثريها ما استطعتي لذلك سبيلا.

ظلم ان تموت ميتة عادية, بائسة, لا تثير ضجة ولا تترك لك اثر وبصمة بين ذرات هذا الكون الواسع.

اخيرا لابأس ان تتاخر قليلاً اذا كانت الانطلاقة هائلة.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم .
2. مقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون , تحقيق مصطفى الشيخ مصطفى, نشر مؤسسة الرسالة
3. اقتصادنا , السيد محمد باقر الصدر ,ط2, 1425ه, مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي
4. الميكانيكا الفلكية , بيير لابلاس (1798-1825) خمس مجلدات
5. The diversity of meaning لكوهين
6. محاورة الذات , للقديس اوغسطين , نقله الى العربية الخور اسقف يوحنا الحلو , دار المشرق, بيروت ,ط1 2005
7. المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال , حجة الاسلام ابي حامد الغزالي , حققه الدكتور جميل صليبا , دار الاندلس للطباعة
8. مدينة الله, للقديس اوغسطين ,م 2, نقله الى العربية الخور اسقف يوحنا الحلو , دار المشرق , بيروت
9. ابق قويا, ديمي لوفاتو , مكتبة جرير,ط1, 2016
10. القوة الناعمة , جوزيف س.ناي, نقله الى العربية د. محمد توفيق البجيرمي , تقديم د. عبد العزيز الثنيان , ط 1, 2007. العبيكان , السعودية
11. التنمية البشرية والشباب, فؤاد فليح , ط1 , دار القارئ, بيروت لبنان, 2016
12. دستور موعض الحكم ومآثور مكارم الشيم علي بن ابي طالب تاليف الامام القاضي محمد بن سلامة القضاعي , مطبعة ايرموك لسنة 1989 بغداد

الفهرست

ت	الموضوع	الصفحة
1	الاهداء	1
2	المقدمة	2
3	استسلام المنطق قي اقوالنا	3
4	هل جزاءالاحسان الا الاحسان	5
5	البقاء للاصغر	7
6	الحرب الناعمة محرم قبل الحسين وبعده	9
7	الحسين لم يطلب الانفصال	11
8	الصمت في زمن الثرثرة	13
9	بعيد عن المجاملة عاشوراء ماذا لو	15
10	المراة لاجل المراة	17
11	شعب الاربعين	19
12	المواطنة هكذا تبدو لي	21
13	عرب ناموس ومشيخة مزيفة	23
14	انها انسة وليست عانس	25
15	بعبع الامتحان	27
16	تاريخنا يخطه الرجال	29
17	خان جغان	31
18	دكاكين الشيطان	33
19	ريح صرصر عاتية	35
20	سالفة ورباط	37
21	المجاهد سعد لكن المجاهد سعيد	39
22	سفسطة بالمجان	42
23	سكرين شوت	44
24	شاعر الحلزونة	46
25	عاشوراء اغتيال الاسلام	47
26	عجز الجن عن فهم مزاجي	49
27	عقدة الخواجة	51
28	عقوق الاباء	53
29	علي وقفة مواجهة	55
30	عندما ترتدي القباب رداءها الاسود	57
31	عندما يتجسد الوطن برجل والوطنية	58
32	عيد المتعبين	60
33	غدير خم غدير علوي	62

36	غربة شعور	64
37	فتاتنا الفكري	66
38	فقاعة هوائية	67
39	فقر الابداع	69
40	فيتامين no	72
41	كيف اكون ملحدا	74
42	لادم علينا حق	76
43	للتفاحة بقية	77
44	لماذا لانكون رساليون	79
45	مازال هناك من يشعر	81
46	مشروع علي	82
47	من قال انها حبست	84
48	نظرية الاوطان	86
49	هل العراق فقير	88
50	واقع المراة السياسي في العراق قبل وبعد	90
51	وشوشة امل	92
52	أسد بغداد وسجينها	94
53	الخاتمة	96

More Books!

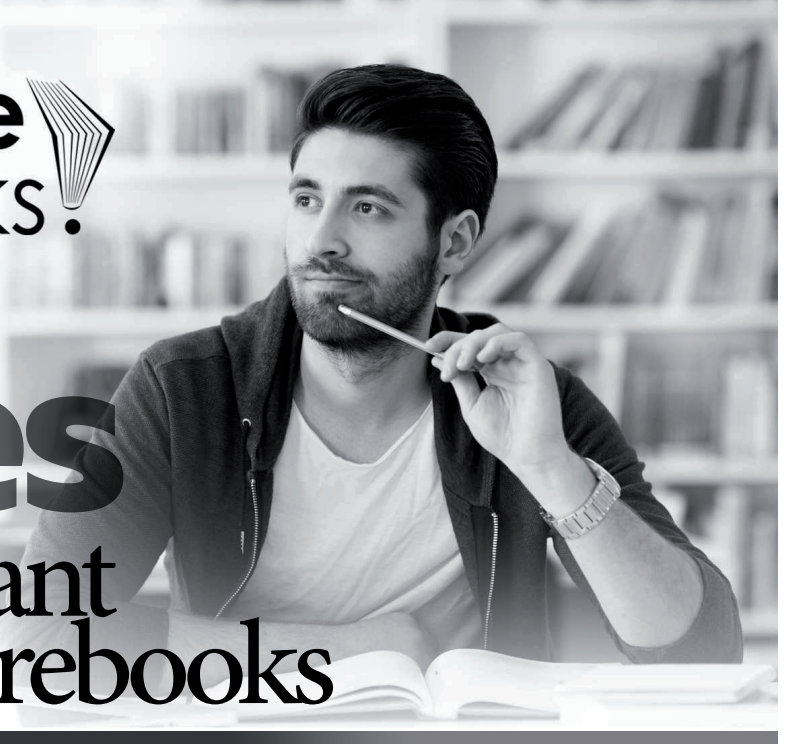

Yes
I want
morebooks

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت

www.get-morebooks.com

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit!
Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.de

OmniScriptum Marketing DEU GmbH
Bahnhofstr. 28
D - 66111 Saarbrücken
Telefax: +49 681 93 81 567-9

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum